شعر شاعرات الجاهلية بين الرواية والإهمال

د/ أحمد عبد التواب عوض
مدرس الأدب والنقد
بكلية البنات جامعة عين شمس.

الإنسانيات
آداب دمنهور
العدد الثامن والعشرون
أكتوبر ٢٠٠٨ م

مُقَدِّمَة

لاحظت كثرة أبحاث علماء اللغة والأدب في موضوع رواية الشعر الجاهلي وتدوينه، واهتمام هذه الأبحاث بالقضايا التي تتصل بهما بسبب، وكانت معظم هذه الدراسات تتصل بشعر الشعراء، وقلة منها اهتمت بشعر الشاعرات، فما يخلو كتاب في تاريخ الأدب في العصر الجاهلي من دراسة قضايا الرواية والتدوين...، ولكن قلة من الأبحاث تشير إلى موضوع عدم الرواية وضياع الشعر، ولكني وجدت انتباها للموضوع ودراسته وإن كان موضوع الرواية لم يكن هو المقصود، ولكني على أية حال وجدت انتباها إلى مسألة ضياع الشعر وعدم روايته في العصر الجاهلي.

ومسألة قلة الدراسات التي تتعرض لشعر الشاعرات في العصر الجاهلي، واضحة لكل ذي عينين، ولا أعيب على الباحثين قلة اعتنائهم بشعر الشاعرات في العصر الجاهلي؛ لأن قلة شعرهن الذي وصلنا يبرر هذه الندرة في الدراسات.

فاخترت ألا تكون دراستي متجهة قصدا لعدم رواية شعر الشعراء، بل أردت أن أسد نقصا في ذات الاتجاه لشعر الشاعرات، ولن تكون بحثا في الرواية فقط بل دراستها بحثا عن علة عدم رواية شعرهن وإهماله أو ضياعه.

(٠-١) **أهمية دراسة الرواية:** تعتبر دراسة رواية الشعر الجاهلي تعتبر مدخلا لتوثيق ثبوته؛ فقد نُقل إلينا هذا الأدب شفاهة عبر زمن ليس بالقصير، إلى أن دُوّن في القرن الثاني للهجرة[1].

(٠-٢) **ملاحظة إهمال بعض شعر الشاعرات:** ومن الملاحظات التي جذبتي لدراسة هذا الموضوع، وصول بعض شعر شاعرات الجاهلية إلينا، وأبى التراث أن ينبئنا عن بعضه الآخر، فبعض شاعرات الجاهلية لا يُروى لهن إلا أبيات معدودة بل بعضهن لا يروى لهن إلا

بيت واحد، ومن الشاعرات اللاتي وصلنا لهن مقطوعة يتيمة: أم ثواب الهزانية: التي لم أجد لها إلا ستة أبيات في ابن لها عاق، وأبياتها الستة التي وردت في كتب الأدب هي[٢]:

رَبَّيْتُهُ وهو مثلُ الفَرخِ أعظَمُهُ أُمُّ الطعامِ تَرَى في ريشه زَغَبا
حتَّى إذا آضَ كالفُحَّالِ شَذَّبَهُ أَبَّارُهُ وَنَفَى عن مَتْنِهِ الْكَرَبا
أنشأَ يُخَرِّقُ أثوابي ويَضْربني أبعد ستين عندي يَبتغي الأدبا
إني لأُبْصِرُ في تَرجِيلِ لِمَّتِهِ وَخَطٌّ لِحْيَتِهِ في وجهه عجبا
قالت له عِرسه يوماً لتُسمعَني: رفقاً فإن لنا في أُمِّنَا أَرَبَا
ولو رأتني في نارٍ مُسَعَّرَةٍ من الجحيم لزادت فوقها حطبا

والاختلاف في روايات المصادر لهذه الأبيات[٣]، تعطينا انطباعا للتوسع في رواية شعرهن، لكنني لم أجد رواية تذكر أكثر من هذه الأبيات.

ووجدت أن بعض الشاعرات لا يُروى لهن إلا بيت واحد، مثل: النوار بنت جل بن عدي بن عبد مناة، لم أجد لها إلا بيتا واحدا مشهورا، وصار مثلا يضرب وهو:

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الإبل[٤]

فهل نصدق أن شاعرة لم تقل شعرا إلا بيتا واحدا أو أبياتا معدودات؟!، فهل كان هذا كل شعرهن؟!.

فهذه الأمثلة وغيرها تؤكد لنا ضياع شعر شاعرات الجاهلية وإهماله، ولكن إذا سلمنا بضياع شعرهن وإهماله، فلماذا حدث له هذا الإهمال؟، ولماذا ضاع؟.

(٠-٣) ملاحظة جديرة بالدراسة: وهذه الملاحظة جديرة بالدراسة، ألا وهي ضياع شعر شاعرات الجاهلية وإهماله وعدم روايته، أو أن هذا الشعر بهذه القلة والندرة، وأن ما وصلنا كان غاية ما عند النساء في هذا العصر، ولذا كان هذا البحث في هذا الموضوع.

(٠-٤) **محاور البحث:** ورأيت أن أعالج هذا البحث في ستة محاور تسبقهم مقدمة وتعقبهم خاتمة.

ففي المقدمة أتعرض للمثيرات التي جذبتني لدراسة الموضوع، ومحاوره الأساسية.

وفي المحور الأول: أتناول دراسة رواية الشعر الجاهلي عامة.

أما المحور الثاني: رواية شعر الشاعرات خاصة.

وأما المحور الثالث: فخصصته لمناقشة قلة فرص الشاعرات في نشر شعرهن وروايته، مقارنة بشعر الشعراء بالمقاييس العامة للرواية في ذلك العصر.

والمحور الرابع: عن جمع أخبار الشاعرات وشعرهن الذي وصلنا من الشعر الجاهلي.

أما في المحور الخامس: الأغراض التي وصلتنا لشعر الشاعرات.

أما المحور السادس: فقد خصصته بدراسة إحصائية بها مقارنة بين الشاعرات والشعراء في أكثر من اتجاه.

ثم ثبت بأهم المصادر والمراجع.

(١. ٠) رواية الشعر الجاهلي:

للرواية الشفوية الفضل الأكبر في الحفاظ على الشعر الجاهلي من الضياع، إذ كانت وسيلة حفظ الشعر العربي لينتقل من العصر الجاهلي إلى ما بعده من عصور، فنقَلَتْهُ إلى عصر التدوين كي يدون ويصل إلينا، فلم يُعتمد التدوين وسيلةً لحفظ الشعر في العصر الجاهلي لانتشار الأمية، وندرة أدوات الكتابة، فَحُمِلَ الشعر بوساطة الرواية، إلى أن دُوِّنَ في القرن الثاني للهجرة.

وينسب الفضل للرواة في حفظ الشعر الجاهلي من الضياع، وأرى أن أدرس ثلاث طوائف من الرواة وهم: الشعراء الرواة، ورواة الشاعر، ورواة القبيلة.

فقد ظهرت أسباب أثرت في الكم الذي حفظه الرواة لشعر الشاعر ونسبة الاهتمام به وتناقله على الأفواه، وشجَّعت الرواة على روايته والاهتمام به، منها: حسن معناه وفائدته، وشخصية الشاعر التي أثرت في تداول الشعر وروايته، وكان لموضوع الشعر وَمَنْ قِيلَ فيه الشعر أَثَرٌ في الاهتمام به؛ فالشعر الذي يُمْدَحُ به الملوك والسادة أكثر رواية واهتماما من الشعر الذي يُمْدَحُ به السُّوقة.

(١-١) رواية رواة الشعر:

(١-١-١) أما الشعراء الرواة: فهم على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الشعراء المتدربون: وهم الأفراد الذين يتدربون على قول الشعر وطريقته وسننه، فكان على الشاعر المبتدئ أن يُلازِمَ شاعرا كبيرا، فيروي شعره ويُرَدِّده، ليرضعه طريقته في شعره؛ فيحفظ شعره ويرويه، إلى أن يعجم عوده، ويستقل بذاته فيصبح شاعرا، بعد أن يجيزه ذلك الشاعر الذي تدرب على يديه، وروى شعره.

وفترة المُلازمة هذه فترة تدريب يحفظ فيها الشاعر المبتدئ شعر أستاذه، وشعر السابقين، ويعرف طرقهم في التعبير، ومن هنا نشأت المدارس الشعرية منذ العصر الجاهلي، من أمثال مدرسة عبيد الشعر التي يروي بعضها عن بعض، ويتأثر بعضها ببعض في خصائصها الفنية.

ذكر ابن رشيق أن الفرزدق كان "يروي للحطيئة كثيراً، وكان الحطيئة راوية زهير، وكان زهير راوية أوس بن حجر، وطفيل الغنوي جميعاً، وكان امرؤ القيس راوية أبي دؤاد الإيادي... وكان كُثَيِّر راوية جميل"(٥) .

فكان لهؤلاء الشعراء المتدربين فضل ويد في حفظ الشعر لأساتذتهم؛ لروايتهم إياه ومساعدتهم في حفظه وبقائه وانتشاره.

ولم تتوقف الرواية عند تعلم الشعراء بعضهم من بعض والأخذ عن بعضهم بطريق التلمذة على أيدي كبارهم فقط، بل ظهر النوع الثاني أيضا وهو **الشعراء الرواة:** وذلك برواية الشعراء بعضهم لبعض ومعارضة بعضهم بعضا، بل ونقض بعضهم شعر بعض وخصوصا في المعارك بين القبائل، كما حدث في الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج، وما حدث تبعا لها من مناقضات في الشعر بين قيس بن الخطيم وعبد الله بن رواحة رضي الله عنه، قال ابن سلام عن عبد الله بن رواحة: "وكان في حروبهم في الجاهلية يناقض قيس بن الخطيم"(٦).

ونجد أيضا النوع الثالث وهو: **الشعراء الأساتذة:** حيث وجدت رواية النقد والتقويم، فقد عرض الشعراء شعرهم على من هم أقدر منهم على الشعر لنقده وتقويمه والحكم عليه، فقد "نزل أعشى بني قيس بن ثعلبة بين يدي النابغة الذبياني بسوق عكاظ، وأنشده فَقَدَّمَه، وأنشده حسان بن ثابت، ولبيد بن ربيعة؛ فما عابهم ذلك، ولا غَضَّ منهم"(٧).

فهذه الأخبار وغيرها تدل على أن روايات الشعراء بعضهم لبعض كانت موجودة، ولكن حظ رواية الشاعرات من هذا النوع من الرواية قليل، وإن كان موجودا، فوجدنا الخنساء تعرض شعرها على النابغة فيقرظه، فلم أقف على نص يذكر شاعرة غير الخنساء تذهب لعرض شعرها على الشعراء في سوق عكاظ، ولم أجد نصا يفيد بأن شاعرا في العصر الجاهلي أجازته شاعرة، وتتلمذ على يديها وروي شعرها حتى نبغ في الشعر، فلم تنتشر رواية الشعراء عند الشاعرات ولكن وجد بعضها مثل رواية التدريب، أما رواية الأساتذة ورواية الشعراء بعضهم لبعض فلم تكن منتشرة بذات الدرجة لدى الشاعرات مثلما كانت عند الشعراء.

(١-١-٢) رواة الشعر: وهم الرواة المتخصصون في رواية الشعر ونشره بين القبائل، وهم الأداة الرسمية لنشر الشعر وشيوعه، وهؤلاء الرواة كانوا كُثُرا، وقد ذكرت كتب الأدب بعضا منهم، وعلى سبيل المثال منهم من ذكره ابن قتيبة وغيره عن راوية الأعشى الذي يُدعى (عبيد)[٨]، فذكر أن حماد الراوية قال: (حدثني سِماك عن عُبيد راوية الأعشى عن الأعشى)[٩]، وأن عبيد هذا كان يصحب الأعشى ويروي شعره.

وما ذكره الأصفهاني عن راويته (يحيى بن متى) وكذلك(يونس بن متى)؛ فذكر أن (يحيى بن متى)، كان نصرانيا عباديا وكان معسرا[١٠].

ويرى ناصر الدين الأسد أن هؤلاء الرواة هم واحداً أصلا أصاب اسمه تحريف لأنه كان عبادياً من نصارى الحيرة، وأن اسمه لذلك لا يشاكل الأسماء العربية وقد أصابه تحريف عند تعريبه[١١].

مما يدل على وجود رواة للشعراء يروون شعرهم وينشرونه بين الناس، وكان حظ الشاعرات في هذا النوع أيضا من الرواية ضعيفا، فلم أقف على خبر في كتب الأدب يفيد بتخصيص راو أو راوية لرواية شعر شاعرة من الشاعرات.

(١-١-٣) رواة القبيلة: كانت القبيلة في الجاهلية تتعصب لرواية شعر شاعرها وترويه، وكان لرواة القبيلة أثر في العناية بشعر شاعرها حتى عصر التدوين، إذ كان الشعر في ذلك الوقت بمثابة وسائل الإعلام في عصرنا الحاضر؛ فيُعلي من شأن القبيلة ويمجد آثارها، ومن الأدلة على ذلك ما أُثِرَ عن بني تغلب من عنايتهم برواية معلقة شاعرهم عمرو بن كلثوم عناية مفرطة حمل بعض الشعراء لهجائهم بذلك، حتى قال فيهم الموج التغلبي[١٢]:

ألْهى بنـي تَغْلبٍ عن كلِّ مكرُمةٍ قصيدةٌ قالها عَمرو بنُ كلثومِ

يفاخرون بها مذ كان أولهم يا للرجال لفخر غير مشئوم
إن القديم إذا ما ضاع آخره كمساعد فلَّهُ الأيام محطوم

وغالبا ما يكون هذا الشعر الذي تجمع القبيلة على روايته يدور حول حروب القبيلة وانتصاراتها مما كان يسجل فخراً لهم؛ ولذلك كانوا يهتمون به وبروايته، وكان حظ الشاعرات ضعيفا في هذا الجانب، وإن كنا لا نعدم بعض النماذج التي تروي القبيلة شعر شاعرها تعصبا لشخصه، وإن لم يكن بالقصيدة فخر بالقبيلة.

(١-٢) رواية الشعر لأجل معناه وقائله:

للمعنى الذي يحمله الشعر أثر في انتشاره و وربما قيست درجة الاهتمام برواية الشعر بنسبة الفائدة التي يستفيدها منه الجمهور والرواة، وقد تكون لمكانة قائل القصيدة وشهرته تأثير في شيوع قصيدته وانتشارها وروايتها، فيهتم الراوي بالقصيدة ويرويها وينشرها لنسبتها إلى شاعر مشهور، وقد يكون لمن قيلت في حقه القصيدة أيضا تأثير في الاهتمام بها وروايتها:

(١-٢-١) رواية الشعر للفائدة المرجوة منه:

من الأسباب التي كانت تعطي الشعر أهمية في الرواية؛ معناه، وما يجد فيه المرء من فائدة مرجوة سواء أكانت هذه الفائدة علمية أم فنية أم لغوية أم أدبية، وقد تنبه ابن سلام لهذه الحقيقة فعاب الأشعار التي ليس بها فائدة متعجبا من صحتها وجاعلا ذلك من أسباب صناعته الشعر ووضعه وافتعاله، فذكر هذه الأنواع التي يشكك فيها بأنه شعر "لا خير فيه، ولا حجة في عربيته، ولا أدب يستفاد ولا معنى يستخرج، ولا مثل يضرب، ولا مديح رائع، ولا هجاء مقذع، ولا فخر معجب..."(١٣).

فهذه الأسباب التي ذكرها من فوائد الشعر وهي أسباب تؤثر في انتشار الشعر واهتمام الجمهور به، وكذا الاهتمام بالشعر الغريب تجعل

الرواة الذين يبحثون عن غريب الألفاظ يهتمون به، ولم يكن للنساء شغف باستعمال الغريب من الألفاظ في شعرهم، فلذلك قد نجد إهمالا لشعرهن لقلة ما فيه من الغريب، فهذه الأسباب تجعل الشعر يروى ويحفظ وينتقل من زمان إلى زمان وتحفظه من الضياع، وهي أسباب ترفع من قيمة الشعر وإلا أصبح شعرا تافها لا يستحق الرواية.

(١-٢-٢) رواية الشعر لأجل من قيل في حقه:

فالشخصية التي قيل فيها الشعر والمناسبة التي قيل فيها الشعر تعطي الشعر قيمة في الرواية والاهتمام به، فما قيل في مناسبة مشهورة يهتم بها الناس تجعل الناس يهتمون به أكثر مما قيل في مناسبة لا يعرف عنها أحد شيئا أو بلا مناسبة، وما قيل من الشعر في مدح ملك من الملوك أو شريف من الشرفاء، تجعل الناس يهتمون به أكثر من الشعر الذي يمدح به الشاعر أحد السوقة أو فردا من الناس ليس له مكانة اجتماعية مشهورة، فيستدعي تذكرهم لذلك الشخص أو تلك الواقعة ما ورد فيها من أشعار فيروى ذلك الشعر، ومن ذلك ما رأيناه في الشعر الذي قيل في أيام العرب، أو الأشعار التي قيلت في مدح الملوك، مثلما قيل من أشعار في مدح النعمان بن المنذر وغيره...، وبالعكس نستطيع أن نجد سببا لعدم رواية شعر أهل اليمن في الجاهلية لعدم اهتمام أهل الشمال بالأشخاص أو الموضوعات التي طرقها شعراء اليمن في الجاهلية، فكان ذلك سببا لإهمال شعرهم وعدم روايته.

(١-٢-٣) رواية الشعر لنبوغ قائله:

نبوغ الشاعر قد يكون سببا لرواية شعره، وعاملا من عوامل تزيين بضاعته، فإذا ذُكِر أن هذا الشعر لشاعر مشهور ونابغة تهافت الناس عليه ورووه، وربما إذا قيل إن قائله شاعر غيره ودونه في المرتبة والشهرة لا ينال

الحظوة نفسها من الاهتمام والرواية، وقد تنبه نقادنا القدماء لذلك، فوجدنا ابن سلام الجمحي في طبقاته يضع الكم مع الجودة مقياسا لتقديم الشاعر الفحل؛ لأن الرواة لا يكثرون من رواية شعر شاعر إلا إذا كان نابغا في الشعر.

ولعل في الخبر الذي يرويه صاحب الأغاني[١٤] برواياته المختلفة عن قصة المحلق الكلابي مع الأعشى دليلا على ذلك، فقد يكون الشعر سببا في شهرة من يذكره شاعر مشهور فيه، لتهافت الناس على شعر هذا الشاعر وروايتهم له، فقد كان للمحلق ثلاث أخوات لم يتزوجن، فقالت عمة المحلق له: "هذا الأعشى قد نزل بمائنا وقد قراه أهل الماء، والعرب تزعم أنه لم يمدح قوماً إلا رفعهم، ولم يهج قوماً إلا وضعهم"[١٥] أو قول زوجة المحلق الكلابي له: " ما يمنعك من التعرض لها الشاعر!؛ فما رأيت أحدا اقتطعه إلى نفسه إلا وأكسبه خيره"[١٦] ولذلك لما أقراه وأعطاه مدحه بالأبيات التي يقول فيها: "أرقت وما هذا السهاد المرق...حتى انتهى إلى قوله:

أيا مسمعٍ سار الذي قد فعلتم فأنجد أقوامٌ به ثم أعرقوا
هب تعقد الأحمال في كل منزلٍ وتعقد أطراف الحبال وتطلق

قال: فسار الشعر وشاع في العرب، فما أتت على المحلق سنةٌ حتى زوج أخواته الثلاث كل واحدة على مائة ناقة، فأيسر وشرف"[١٧].

فهذا الخبر وغيره[١٨] يدل على أن الشعر إن قاله شاعر مشهور ونابغة في الشعر ينتشر ويروى، فمن أسباب انتشار هذا الشعر قول الأعشى له، ولو قاله شاعر آخر دونه في المنزلة والشهرة ما انتشر هذا الانتشار، ولا سارت به الركبان ولا أصاب المحلق هذا الشرف من جراء الإشارة إليه في هذه الأبيات.

أما قول المسيب بن علس عندما هدد القعقاع بن عمرو بقوله:

فلأهدين مع الرياح قصيدة مني مغلغلة إلى القعقاع

ترد المياه فلا تزال غريبة في القوم بين تمثل وسماع

فقد أشار في هذين البيتين إلى طريقين من طرق الرواية وسببين من أسباب انتشار الشعر وروايته، فالشاعر على ثقة من انتشار قصيدته وروايتها، والسبب الأول في ذلك؛ لأنه شاعر قد نبغ واشتهر، وله رواة يروون شعره وينشرونه، وله مريدون يبحثون عن شعره ويتابعونه، ويذكر السبب الثاني: وهو غرابتها وجودتها الفنية، فيستغربها الناس لجمالها ولفائدتها، فيسمعونها ويروونها ويرددونها، ففي قوله: (لأهدين) بضمير المتكلم: إشارة إلى نفسه أي هو الذي سيقولها، ولذلك تلقى القبول من الرواة، أما البيت الثاني فيشير إلى الجودة الفنية والفائدة التي تجعل الناس يحملونها، فذكر هذين السببين من أسباب الرواية، وهذان السببان كافيان لانتشار القصيدة.

فهذا الخبر وغيره دليل على تنبه الناس لاهتمام الرواة بشعر الشاعر المشهور وروايته، فلو مدح أحدا لطار مدحه بين القبائل، ولو ذمه لانتشر هذا الذم بينهم، وكذلك الجودة الفنية والغرابة اللفظية في الشعر.

ولقد كان الشعراء في العرب كثيرون وأكثر من أن يحيط بهم فرد أو كتاب، ولقد عبر عن هذا المعنى الرافعي بقوله: "كان أبن أبي دؤاد يقول: وليس أحد من العرب إلا وهو يقدر على قول الشعر، طبع ركب فيه، قلَّ قوله أو كثر"[١٩]، ولا يجد الرافعي فرقا بين الرجال والنساء في موهبة قول الشعر، فيقول: " فإن صدق هذا على رجالهم صدق على نسائهم؛ إذ الطبع واحد، واللغة متفقة، والغريزة لا تختلف، وإنما يتفاوت الجنسان في فنون القول، لا في القول نفسه"[٢٠]، فالرافعي يرى كثرة ما قاله العرب من شعر، وقدرة النساء على قول الشعر كالرجال، وهنا نتساءل: أين كل هذا الكم الضخم من الشعر الذي يجب أن يروى عن كل واحد من العرب يستطيع قرضه؟.

فنجد أن درجة تميز الشاعر ونبوغه تؤثر في رواية شعره، وكذا شهرته وقبيلته ورواته وتلامذته ومريديه، فما وصلنا من شعر عن العصر الجاهلي يُظهر لنا مدى الاهتمام بالرواية ولا يظهر الكم الموجود فعلا من شعر في ذلك العصر، فما قيل من شعر في العصر الجاهلي كثير، وبهذا السبب يتبين لنا سبب ضياع معظم شعر شعراء أهل اليمن في الجاهلية، إذ لنسب الشاعر ورواته أثر في بقاء شعر الشاعر وروايته وانتشاره، أما درجة نبوغ الشاعر وحسن شعره، فلهما الحظ الأوفر لإثبات وجوده بين شعراء ذلك العصر المفلقين، وبهذا نستطيع أن نفهم لماذا كان العرب يقيمون الأفراح ويُعِدُّونَ الولائمَ لنبوغ شاعر فيهم . على حد قول ابن رشيق .: "كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك، وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنعن في الأعراس. وتباشر الرجال والولدان؛ لأنه حماية لأعراضهم، وذب عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادة بذكرهم، وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو فرس تنتج، أو شاعر ينبغ فيهم"[٢١]، ونلحظ دقة كلمة "نبوغ" عند ابن رشيق، فلم يقل ظهور شاعر، أو استطاعة إنسان قول الشعر!، مما يفيد أن الاحتفال كان لنبوغ الشاعر، وليس لظهوره، أو استطاعته قول الشعر، وفرق كبير بين نبوغ الشاعر، واستطاعة الفرد قول أبيات من الشعر!؛ وتوحي لفظة (نبوغ) بأن ظهور الشعراء كان كثيرا، أما النبوغ فكان نادرا، ونص ابن رشيق كان لنبوغ الشاعر وليس ظهوره، فمن يستطيع قول الشعر فيهم كثير، لكن العبرة بمن ينبغ في قول الشعر، ولذلك يرى الرافعي سنة العرب في الاعتراف بالشاعرات: (والعرب لا يرون كل ما تقول الشعر شاعرة؛ إذ كان ذلك طبيعيا فيهم، وإنما الشأن فيمن تتخطى حدود الحجاب الطبيعي وتكثر من القول وتتصرف في فنونه ومعانيه بما يتعدد من حوادثها ومصائبها؛ فتلك هي الشاعرة عندهم لا غيرها"[٢٢] ولا ريب أن العرب اهتموا بقول

الشعر، وساعدتهم على ذلك مواهبهم، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه"(٢٣).

(١-٣) ضياع كثير من الشعر الجاهلي عامة:

ليس معنى قولنا بأن نبوغ الشاعر وتوافر عوامل رواية شعره تخلده وتضمن له الوقاية من شر الضياع، بل ربما حدث ضياع شعر للشعراء المغمورين والمشهورين على السواء، والمجيدين وغيرهم، وذلك لظروف رواية الشعر الجاهلي، إذ انتقل عبر فترة ليست بالقليلة عبر عصر صدر الإسلام والأموي إلى أن دُوِّن في العصر العباسي، فربما نُسِي جزء منه أو تنوسي عبر هذه الفترة، أو سقط من ذاكرة التاريخ عبر هذا الزمن الطويل، ولكن عوامل الرواية التي ذكرتها تقوي من فرصة بقاء شعر الشاعر وتساعد على إطالة فترة بقائه عالقا بذاكرة الزمن فيكون الاهتمام به أكثر من غيره، ولكنه ليس ضمانا له من الضياع، ولعل ابن سلام قد انتبه لهذا السبب وعلله بقوله:

"... فلما كثُر الإسلام، وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالأمصار، راجعوا رواية الشعر، فلم يئولوا إلى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب، وأَلْفَوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل، فحفظوا أقل ذلك وذهب عليهم منه كثير"(٢٤).

وقوله الذي نقله عن يونس بن حبيب: "قال أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير"(٢٥).

فمسألة ضياع الشعر الجاهلي ثابتة وإن اختُلِف في سببها، فقد ضاع كَمٌّ كبيرٌ من الشعر الجاهلي، وكان ضياعه - حسب قول ابن سلام - إما بسبب: موت حامله وراويه، أو بانشغال الناس بالجهاد، وقد يكون ضياع الشعر بسبب آخر، ألا وهو ضياع الشعر قبل وصوله للعصر الإسلامي،

فقد كان الشعر يعتمد على ذاكرة حفاظه، والذاكرة معرضة لعوامل كثيرة تعتريها فتؤثر على الشعر العالق بها، إذًا مسألة ضياع الشعر الجاهلي أو عدم روايته موجودة، وإن اختلفت الأسباب ولكننا في النهاية نستطيع أن نصل إلى الحقيقة التي مؤداها ضياع جزء من الشعر الجاهلي، ولكن الشأن في الكم الذي فُقِدَ منه، وإن كان هذا الكم الذي يذكره ابن سلام من شعر الشعراء، فما بالنا بما فُقِدَ من شعر الشاعرات؟، فإن ضياع شعرهن أكثر من ضياع شعر الشعراء، لعدم توافر معظم عوامل رواية الشعر، فلم يكن لهن رواة يتخصصون في رواية شعرهن، ولم تهم القبيلة بشعرهن تعصبا لهن ولشعرهن، كما تعصبوا لمن رفع رأس القبيلة من الرجال وتكلم بلسانها، ومجدها وذكر حروبها وانتصاراتها... وغير ذلك من الأسباب التي تساعد على رواية الشعر وبقائه، وعلى الرغم من وجود هذه الأسباب في شعر الشعراء وجدنا ضياعا في شعرهم، فما بالنا بشعر الشاعرات اللاتي لم يصبن حظ الشعراء من عوامل الخلود والبقاء والرواية؟!.

ويؤكد قضية ضياع شعر الشعراء ابن سلام بذكره أدلة على رأيه فيقول: "ومما يدل على ذهاب العلم وسقوطه، قلة ما بقي بأيدي الرواة المصحِّحين لطرفة وعَبيد، اللذين صحَّ لهما قصائد بقدر عشر، وإن لم يكن لهما غيرُهُن فليس موضِعُهما حيث وُضعا من الشهرة والتقدمة، وإن كان ما يُروى من الغثاء لهما فليس يستحقان مكانهما على أفواه الرواة، ونرى أن غيرهما سقط من كلامه كلام كثير، غير أن الذي نالهما من ذلك أكثر، وكانا أقدم الفحول، فلعلَّ ذلك لذاك، فلما قلَّ كلامهما حمل عليهما حمل كثير"(٢٦).

وإضافة لما سبق ما كان من شعر شاعرات الجاهلية أو شعرائها في ذكر الأصنام والشرك بالله، مما أنف المسلمون من روايته ونقله، وهم الذين نقلوا الشعر من الجاهلية إلى عصر التدوين، وهذا السبب يستوي فيه الشعراء والشاعرات، فلم ينقل لنا شعر لشاعرة أو شاعر يظهر فيه توسلهم

إلى الصنم الذي يعبدونه، وإن وردت لنا أبيات عن أصنام الجاهلية ذكرها ابن الكلبي في كتابه الأصنام، ولكنها أبيات معدودة لا تمثل ما كان عليه القوم من عبادة الأصنام والأوثان، فهذه الأبيات التي وصلت لأسباب أخر، فالأصل في هذه الأشعار عدم الرواية أم وصولها إلينا فهو ما يحتاج إلى دراسة، فالعقيدة الإسلامية وصيانتها تكره وتبغض رواية الأشعار التي تمجد أصنام الجاهلية أو تذكر آلهتها، سواء أكانت لشعراء أم لشاعرات، وكذلك الشعر الذي هجي به الإسلام والمسلمون.

(١-٤) قلة حظ الشاعرات من رواية شعرهن:

لكي يدون شعر من العصر الجاهلي؛ لابد أن يروى شعره ويتناقل شفاهة حتى يصل شعره إلى عصر التدوين كي يدون ويصل إلينا، ولكي يروى فيلزم له أن يكون قد انتقل عبر إحدى وسائل الرواية المعروفة: الشعراء الرواة، أو رواة الشعر، أو رواة القبيلة، وأن يكون بشعره فائدة تجذب الناس لحفظه وروايته، وأن ينبغ الشاعر ويشتهر فيكون نبوغه وشهرته سببين لرواية شعره وذيوعه.

وإذا لم تتوافر واحدة أو أكثر من أسباب الرواية، فإن مصير هذا الشعر في الذيوع يضعف بقدر فقده من أسباب انتشاره، وربما يكون مصيره الضياع، ولعدم توافر هذه الأسباب أو بعضها، ضاع كثير من الشعر الجاهلي، ولا يلزم توافر هذه الأسباب أن يحفظ الشعر الجاهلي ويصل إلى عصر التدوين، فربما مع توافر هذه الأسباب يضيع الشعر ويفقد، فهذه أسباب توصيل، فإذا توافر للقصيدة أو الشاعر أكثر من سبب من أسباب فإن مظنة بقاء قصيدته أكثر من غيرها.

وإذا كان ما وصلنا من شعر يعتمد على الرواة اعتمادا مباشرا، فلم يحفظ لنا التاريخ رواة تخصصوا في رواية شعر شاعرة في العصر الجاهلي،

كما نقل لنا من تخصصوا في رواية شعر الشعراء من الرواة، ولم يكن ذلك عن ضعف شعري، فقد شهد النقاد لبعض من وصلت إليهم من الشاعرات كالخنساء.

وربما كان الاهتمام بالشعر للاهتمام بقائله كما سنعلم في شعر النساء فمعظم شعرهن الذي اهتم به الرواة ارتبط بشاعر معروف أو بملك أو بحادثة معينة، أراد الرواة الإكثار من رواية الشعر حولها.

ورغم إيماننا بضياع كثير من شعر الجاهلية فلم يُمَيَّز في ذلك بين شعر شاعر و شاعرة؛ اللهم إلا كون شعر النساء أوفر حظا في أسباب الضياع وعدم روايته حيث إن سبل الرواية المتاحة للشعراء لم تكن كلها متاحة للشاعرات، ومما يؤكد ذلك أننا لا نجد الرواة يروون شعر شاعرة في أوائل الشعراء الجاهليين، فلم يرو الشعر إلا عن شعراء في أولية الشعر العربي، وبنظرنا في كتاب الشعراء الجاهليون الأوائل، لا نجد شاعرة واحدة بينهن(٢٧).

وإن ذكرنا ووجدنا أشعار بعض النساء فليس ذلك دليلا على أن ما وصلنا هو كل ما قاله شاعرات العرب في العصر الجاهلي، وقد مر بنا قول الرافعي عن غريزة العرب في قول الشعر وأنه غريزة فيهم(٢٨)، وفي هذا المعنى والإطار كان الحديث: "لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين"(٢٩)، وقال ابن عون عن ابن سيرين قال: قال عمر بن الخطاب: " الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه"(٣٠) وقد روي عن أبي السائب المخزومي . على شرفه وجلالته، وفضله في الدين والعلم . يقول: "أما والله لو كان الشعر محرماً لوردنا الرحبة(٣١) في كل يوم مراراً"(٣٢).

ومما يشير إلى ضياع كثير من المؤلفات العربية، ودواوين الشعر العربي ونصوصه كما يرى بعض الباحثين أن: "ما وصلنا من شعر العرب لا شك أن يد الزمان قامت بدور هام في ضياع عدد كبير من المؤلفات العربية المبكرة في هذا المجال للتدليل على عظم الإنتاج في هذا الباب،

وللدلالة على الخسارة التي لحقت بالنقد نتيجة لافتقارنا إلى مثل تلك المؤلفات المبكرة"[٣٣].

وربما كان الاهتمام بالشعر للاهتمام بقائله كما نعلم في شعر النساء فمعظم شعرهن الذي اهتم به الرواة ارتبط بشاعر معروف أو بملك أو بشخص معين، أو بحادثة معينة، أراد الرواة الإكثار من رواية الشعر حولها، أما ما عدا ذلك فكان مصيره النسيان والضياع.

(٢-٠) رواية شعر النساء:

نبغ بعض شاعرات العصر الجاهلي وروي لهن شعر، بل وعرضت بعضهن شعرها على النقاد في سوق عكاظ، ومن الأدلة على ذلك: الخبر المشهور عن عرض الخنساء شعرها على النابغة، وحفظت لنا كتب الأدب تعليقه على شعرها وقوله في حقها، وشهادته لها[٣٤].

أما أوائل الكتب التي تخصصت برواية شعر النساء، فسمعنا عن معظمها ووصل إلينا بعضها، فربما تكون الكتب التي سمعنا عنها ولم تصل لنا للآن قد ضاعت فيما ضاع من تراث سلفنا، ومن الكتب التي سمعنا عنها ولم نرها، وقد تخصصت في شعر النساء كما يعرف ذلك من عنوانها:

كتب تتخصص في ذكر أخبار وأشعار الجواري من النساء:

منها: كتاب **النساء**، للهيثم بن عدي (ت: ٢٠٧)[٣٥].

كتاب **النساء**، لأبي عمر العمري (حفص بن عمر)[٣٦].

كتاب **مناقضات الشعراء وأخبار النساء**، للمدائني (١٣٥. ٢١٥هـ)[٣٧].

كتاب **النساء**، الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)[٣٨].

كتاب **النساء وما جاء فيهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن**، لأبي عبد الله هارون بن علي (ابن يحيى بن أبي منصور: ت: ٢٨٨)[٣٩].

كتاب **النساء والغزل**، لابن المرزبان (أبو عبد الله محمد بن خلف بن المرزبان، ت: ٣٠٩هـ)[٤٠].

كتاب **أخبار النساء**، لابن الشاه الظاهري (أبو القاسم علي بن محمد بن الشاه الطاهري، من ولد الشاه ميكال)[٤١].

أخبار النساء، ويعرف بكتاب: ابن الدكاني، لابن حاجب النعمان (أبو الحسين: "عبد العزيز بن إبراهيم"، وكان أبوه حاجب النعمان، بن عبد الله الكاتب[٤٢].

أحكام النساء، لابن الجوزي(ت: ٥٩٧هـ)[٤٣].

... وتوالت الكتب التي خصصت لشعر النساء ومن أشهرها الكتاب المفقود إلى الآن وهو

كتاب: **النساء الشواعر**، لابن الطراح (ت:٧٢٠هـ)[٤٤].

وقد اختصت بعض الكتب بالكلام عن صنف معين من النساء ككتب القيان التي اختصت حديثها وموضوعها بالجواري والقيان، فقد ظهرت أسماء كتب منها:

كتاب **القيان**، ليونس الكاتب (المعروف بيونس المغني: وهو يونس بن سليمان، ويكنى أبا سليمان: ت:١٣٥هـ)[٤٥].

كتاب **القينات**، للمدائني (ت:٢١٥هـ)[٤٦].

كتاب: **قيان الحجاز**، لأبي أيوب المديني (سليمان بن أيوب بن محمد)[٤٧].

كتاب: **القيان**، وكتاب: **قيان الحجاز**، كلاهما، لإسحاق بن إبراهيم الموصلي (٢٣٦.١٢٥هـ)[٤٨].

كتاب: **القيان**، للوشاء (٣٢٥هـ)[٤٩].

كتاب: **أشعار الجواري**، للمفجع (الشاعر الشيعي ت: ٣٢٧هـ)[٥٠].

وكل الكتب السابقة سمعنا عنها ولم نرها، ومن الكتب التي وصلتنا من كتب القيان:

رسالة: **الجواري والقيان**، للجاحظ (ت:٢٥٥هـ)[٥١].

كتاب: **القيان**، لأبي الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ)[٥٢].
وكتاب: **الإماء الشواعر**، لأبي الفرج الأصفهاني، (٣٥٦هـ)[٥٣].
وكتاب: **المستطرف من أخبار الجواري**، للسيوطي(عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين(٨٤٩.٩١١هـ = ١٤٤٥-١٥٠٥م)[٥٤].

وأما الكتب المتخصصة في شعر النساء التي وصلتنا فمنها:

كتاب **أدب النساء**، عبد الملك بن حبيب(ت: ٢٣٨)[٥٥].
وكتاب **طبائع النساء**، لابن عبد ربه الأندلسي(ت: ٣٣٨هـ)[٥٦].
وكتاب: **أشعار النساء**، للمرزباني (محمد بن عمران بن موسي أبو عبيد الله المرزباني(٢٩٧هـ . ٣٨٤هـ = ٩١٠-٩٩٤م)[٥٧].
والحدائق الغناء في أخبار النساء، لأبي الحسن بن محمد المعافري المالقي(٦٠٥هـ)[٥٨].
و**نزهة الجلساء في أشعار النساء**، للسيوطي(ت:٩١١هـ)[٥٩]، وقد نقل فيه من كتب الأدب أخبار أربعين شاعرة، كلهن من عصر بعد عصر الصحابة؛ لأن الجاهليات والمخضرمات والصحابيات لا يحصين كثرة . حسب قوله .، واستشهد على كثرتهم بكتاب ابن الطراح المكون من عدة أجزاء رأى السيوطي منه الجزء السادس وليس بآخره.
وكتاب **أخبار النساء**، الذي نسب لابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)[٦٠]، ويُرَجَّحُ أن يكون لابن الجوزي لتشابه الأسماء (٥٠٨-٥٩١هـ =١١١٤-١٢٠١م).
ومنها: كتاب تخصص في ذكر مقالات البليغات من النساء، من شعر ونثر،:
وهو: كتاب **بلاغات النساء**، لابن طيفور (أحمد بن طيفور الخراساني أبو الفضل، ٢٠٤ .٢٨٠هـ =٨١٩-٨٩٣م)[٦١].

ونجد كتبا فيما نبغت فيه النساء من فنون الشعر كشعر التعازي والمراثي، ولكننا نجد الكتاب الذي ألفه المبرد بهذا العنوان كانت رواياته لشعر الرجال أكثر من شعر النساء، فقد احتوى كتاب **التعازي والمراثي**، للمبرد، على ١٥٣١ بيتا، خص النساء بحوالي ٢٣٥ بيتا من الشعر(٦٢)، وذلك مع شهرة الشاعرات في فن الرثاء، فعلى الرغم من اهتمام الكتاب برواية شعر الشاعرات التي غلب عليها شعر الخنساء التي ذكر لها وحدها حوالي ١٦١بيتا، وبقية الأبيات كانت لإحدى عشرة شاعرة، فكانت نسبة الأبيات المنسوبة للشاعرات إلى الأبيات المنسوبة للشعراء بهذا الكتاب حوالي ١٨%.

ومما سبق ملاحظة عامة جديرة بالتأمل: وهي أن معظم ما كتب عن النساء أو رواية شعرهن أو أخبارهن لم يصلنا، وأن النساء ظلمن فيما نقل لنا من أخبار وأشعار، فلم يصلنا من المؤلفات التي كتبت عنهن إلا القليل، وكذا كانت المؤلفات التي كتبت عنهن قليلة، الأمر الذي طمس أخبارهن وأضاع كثيرا من آثارهن، ولكننا نستطيع أن نستنبط من هذه الآثار المبعثرة هنا وهناك أن المرأة ساهمت في صنع التاريخ الأدبي العربي.

(٢-١) عرض النساء شعرهن على الرجال:

ونضرب المثل بإحدى أشهر نساء العرب في العصر الجاهلي، وهي الخنساء، فيذكر صاحب الأغاني: "أن نابغة بني ذبيان كان تضرب له قبة من أدم بسوق عكاظ يجتمع إليه فيها الشعراء؛ فدخل إليه حسان بن ثابت وعنده الأعشى وقد أنشده شعره وأنشدته الخنساء قولها: قذى بعينك أما بالعين عوار.....

حتى انتهت إلى قولها:

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علمٌ في رأسه نار

وإن صخراً لمولانا وسيدنا وإن صخراً إذا نشتو لنحار

فقال: لولا أن أبا بصيرٍ(يقصد الأعشى) أنشدني قبلك لقلت: إنك أشعر الناس!، أنت والله أشعر من كل ذات مثانة. قالت: والله ومن كل ذي خصيتين" (٦٣).

وكذلك قوله: "كان يضرب للنابغة قبة من أدمٍ بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها، قال: وأول من أنشده الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء، ثم أنشدته الخنساء بنت عمرو ابن الشريد:

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

فقال: والله لولا أن أبا بصير أنشدني آنفاً لقلت إنك أشعر الجن والإنس"(٦٤).

وإن كان بعض الباحثين يستكثر على الخنساء هذه الشهادة من النابغة، فنجد روايات أخرى تخصص مدحه لشعرها في شعر الرثاء.

(٢-٢) النساء ينقدن الشعر:

وأذكر في ذلك مثالين، أحدهما في المفاضلة بين شاعرين، وهما امرؤ القيس وعلقمة الفحل، وكانت الناقدة لتحكم بينهما هي أم جندب زوجة امرئ القيس في ذلك الوقت وكان جزاؤها على حكمها أنه طلقها، ولما حُكِّمت بينهما، قالت لهما : قولا شعرا تصفان فيه فرسيكما، فكان مما قاله امرؤ القيس:

فللسوط ألهوب؛ وللساق دِرَّة وللزجر منه وقع أهوج متعب

وكان مما قاله علقمة في وصف فرسه:

فأدركهن ثانيا من عنانه يمر كمر الرائح المتحلب

فحكمت لعلقمة؛ لأن امرأ القيس جهد فرسه بسوطه، ومريه بساقه، وأتعبه بجهده.

أما علقمة : فلم يضرب فرسه بسوط، ولم يمره بساق ولم يتعبه بزجر[٦٥].

أما المثال الثاني: فكان للخنساء لما عرضت شعرها على النابغة واستحسنه، وغضب من تقديمها حسان بن ثابت: وقال أنا أشعر منك ومنها، فقال النابغة: ليس الأمر كما ظننت، ثم التفت إلى الخنساء وقال: خاطبيه يا خناس، فقالت له: ما أجود بيت في قصيدتك هذه التي عرضتها آنفا؟، قال قولي فيها:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجده دما

فقال: ضعفت افتخارك وأنزرته، في ثمانية موضع في بيتك هذا، قال: وكيف ذلك؟، قالت: قلت: الجفنات: والحفنات، ما دون العشرة، ولو قلت الجفان لكان أكثر. وقلت: الغر: والغرة، بياض الجبهة، ولو قلت: البيض، لكان أكثر اتساعا، وقلت: يلمعن: واللمع، يأتي شيء بعد شيء، ولو قلت: يشرقن، لكان أكثر طراقا، وقلت: أسياف: والأسياف، ما دون العشرة، ولو قلت: سيوف، لكان أكثر، وقلت: يقطرن، ولو قلت : يسلن، لكان أكثر، وقلت: دما: والدماء، أكثر من الدم، فسكت حسان ولم يُحر جوابا[٦٦].

وفي رواية أخرى أن النابغة هو الذي نقد بيت حسان، ولو نظرنا في الروايتين، لوجدنا أن الموقف الأول لم تأمن المرأة سوء عاقبة قولها، ولم تتح لها الحرية في أمن عاقبة ما قالت، إذ إنها عوقبت على ذلك بطلاقها، وفي الموقف الثاني لم يخلص الرواة نسبة الخبر للخنساء بل وجدنا من المصادر من ينسب هذا النقد للنابغة نفسه، ونستخلص من هذا: تذوق المرأة للشعر، واستطاعتها نقده، وتبيين مواضع الجودة فيه، أو مواضع الرداءة منه.

(٢-٢) تفوق النساء في شعر الرثاء:

ربما كان تفوق النساء في شعر الرثاء حقيقة، وبعض النقاد يرونه مبررا لتفوق النساء في غرض واحد فقط ولا يتفوقن في غيره، فمن الآثار التي وردت إلينا تؤكد قول النقاد والشعراء على هذه المقولة:

عندما دخل حسان على النابغة فتلقته الخنساء خارجة من عند النابغة فقال له النابغة:" إنك لشاعر وإن أخت بني سُليم لبكّاءة"(٦٧) وهذه شهادة من شاعر ناقد في حق الخنساء، وكأنهم استكثروا أن تتميز شاعرة على الشعراء فخصوا شعرها بغرض معين، هذا ما تواترت عليه الروايات في شعر الخنساء، وإن كنت أرى أن للخنساء شعرا في غير الرثاء، وأن أول شعرها لم يكن في الرثاء، بل كان لها شعر قبل مقتل أخيها معاوية، لما خطبها دريد بن الصمة وردته(٦٨)، وكذلك بائيتها التي هي مدح لا رثاء فيه، ورائيتها التي وصفت فيها سباقا بين أبيها عمرو وأخيها صخر، وقد جعلت بنت الشاطئ هذه المرحلة دورا مرت به شاعرية الخنساء(٦٩) أما مرحلة الرثاء فقد أتت تالية لهذه المرحلة، وهي التي ازدهر بها شعرها، يؤكد ابن رشيق اشتهار النساء بالرثاء، فيقول عنهن:" والنساء أشجى الناس قلوبا عند المصيبة، وأشدهم جزعا على هالك؛ لما رَكَّب الله عز وجل في طباعهن من الخَوَر وضعف العزيمة. وعلى شدة الجزع يبنى الرثاء"(٧٠).

وهذا السلوك الذي انطبعت عليه المرأة العربية في الجاهلية والإسلام موروث قديم منذ عهد جلجامش . على الأقل . فعشتار. إلهة العشق والجمال . بكت سنة إثر سنة على حبيبها تموز . إله الربيع .(٧١)، وأشار ابن النديم إلى ممارسة بكاء النسوة على تموز عند أهل حران(٧٢)، مما يدل على أن هذه الظاهرة عامة في بنات حواء.

وقد كان وضع المرأة في الجاهلية في الموضع الذي تدفع فيه الرجل إلى غاياتها في المنذرات وغيرها، فنراها في الرثاء تجمع بين الحرقة الدامعة والقدرة العجيبة على تحريك الأحزان والتحريض على الثأر عند القتل، وفي هذا أغنى دلالة على قدرتها على تحريكهم لما تريد(٧٣).

ومن ذلك ما قاله العقاد عن شخصية المرأة وأنها تابعة وليست قائدة فقال: "قد تحسن المرأة كتابة القصص، وقد تحسن التمثيل، والرقص

وضروب الفنون الجميلة، ولكنها لا تحسن الشعر، ولم يشتمل تاريخ الدنيا كله على بعد على شاعرة عظيمة، لأن الأنوثة أدنى إلى تسليم وجودها، لمن يستولي عليه من زوج أو حبيب"(٧٤).

وقد حكم العقاد بعد شهود التاريخ كله على شاعرة عظيمة، رائدة في ميدانها ومتبوعة في فنها في الشعر.

(٢-٣) كثرة شعر النساء وضياع ما لم يصلنا منه:

لقد أصاب الضياع شعر النساء في العصر الجاهلي، وما تلاه من العصور ومن الأدلة على كثرة شعر النساء قول أبي نواس: "ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة، منهن الخنساء وليلى..."(٧٥)، ورواية ابن المعتز: (وحدثني ناس عن أبي نواس أنه قال: ما ظنكم برجل لم يقل الشعر حتى روى دواوين ستين امرأة من العرب منهن الخنساء وليلى فما ظنكم بالرجال؟)(٧٦).

وهذا ما حفظه فقط وليس كل ما استقصاه أو كل الموجود . حسب الرواية.

وقول أبي تمام: "لم أنظم شعرا حتى حفظت سبعة عشر ديوانا للنساء خاصة دون الرجال"(٧٧)، فلم تصلنا هذه الوفرة من شعرهن أو هذه الكثرة من دواوين النساء الشاعرات، فبالتقصي لم يصل إلينا ستين ديوانا لشاعرات قبل عصر أبي نواس، أو سبعة عشر ديوانا للنساء قبل عصر أبي تمام، وكل ما وصلنا من دواوين للنساء حتى عصرهما لا يتعدى أصابع اليدين في العصور الأولى الجاهلي وصدر الإسلام والأموي، ففي العصر الجاهلي: لم يصلنا إلا ديوانين؛ هما: ديوان الخنساء، وديوان الخرنق بنت بدر، ومعظم ما وصلنا عبارة عنهن أبيات مفردة أو مقطوعات شعرية قليلة العدد من الأبيات(٧٨)، فعلى الرغم من كثرة عدد شاعرات الجاهلية(٧٩)؛ فلا يكاد شعرهن مجتمعات يوازي شعر شاعر واحد مكثر(٨٠).

وهذا ما يؤكد أن كثيرا من شعرهن قد ضاع، فبتصفح كتب الأدب لا يكاد يتواصل الحديث عنهن أو عن أشعارهن، فما أن يبتدئ الحديث عنهن حتى ينقطع، هذا إن وُجِدَ في الكتب حديث عنهن وعن أشعارهن، فقد ضن كثير من كتب الأدب بالبوح بشعرهن، وما ذكرهن من كتب نجد به ندرة في ذكر أشعارهن(٨١).

ولعل السبب في ذلك الإهمال طغيان شعر الرجال وجودته، ويعلل الرافعي ذلك بقوله: "... أن الناس لم يكونوا يحفلون بشعر النساء، إذ كان شعر الرجال قد ملأ الدنيا وذهب المذاهب كلها في فنون الكلام وبلاغته، وإنما كان يجمع بعض الرواة والعلماء أشياء من ذلك"(٨٢).

ويضرب لمن جمعوا أشعار النساء واهتموا به أمثلة: " كالكتاب الذي جمعه أبو عبد الرحمن العُتبي الشاعر البصري المتوفى ٢٢٨هـ، من أشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن، وكلهن من العرب، وأشعار النساء للمرزباني"(٨٣).

ففي نظر الرافعي؛ إهمال شعر النساء كان بسبب الاستكفاء بشعر الرجال الذي بَزَّهُنَّ، ويدلل الرافعي على ذلك بقوله: "والعجب أن الذين أَلَّفوا في طبقات الشعراء لم يذكروا الشاعرات معهن، لا في الحجاز ولا في الشام ولا في العراق، ولا في مصر ولا في المغرب ولا في الأندلس، وضربوا الحجاب عليهن، إذ كان شعر النساء تظرفا"(٨٤)، وهذا يدلل على أن هذا الإهمال كان عاما، وربما كان مع الرافعي بعض الحق في تعليله بأن شعر النساء كان تظرفا، ولا يكاد يُعرف في التاريخ كله من تستحق اسم شاعرة، غير بضع نساء معدودات،... وإذا عُرِفَت امرأة واحدة في عصر غطى عليها مائة رجل... فلا تكاد تظهر(٨٥).

ولهذا نجد بعض الباحثات تقول: "إذا كان الشعر العربي بصفة عامة ضاع منه الكثير، فإن أكثر ما ضاع منه في اعتقادنا هو من شعر النساء،

يؤكد ذلك قلة ذكرهن في المصنفات الأدبية، ومن المحتمل أن أصحاب كتب الأخبار قد وضعوا مصنفات خاصة بشعر النساء، لكنها ضاعت مع ما ضاع من الشعر العربي، ونظرا للإشارات العديدة إلى أسماء الشاعرات في المصنفات، فإننا نكون أمام احتمال آخر: هو أن أصحاب الأخبار قد أهملوا الشعر النسائي إما تعصبا، وإما لكون شعرهن كان يتميز بمميزات لم تكن من الأشياء التي كان يرغبون في معرفتها كخلو الشعر النسائي مثلا من ذكرٍ للحروب لما في هذه القصائد من تسجيل للأحداث التاريخية"[٨٦]

(٣-٠) شعر النساء وأخبارهن ومقدمات قصائدهن:

التزم شعر النساء بالضياع لكن بلغت عدوى الضياع **أخبار الشاعرات**، فضلا عن غيرهن من النساء فكانت أخبارهن من الشحة بمكان، فلا نكاد نفتح كتابا فيعطينا بغيتنا من أخبارهن، فإذا أردنا أن نعرف شيئا عن حياة واحدة من شاعرات الجاهلية مثلا، فإننا نواجه أمرا يدعو للتأمل، وهو أن كثيرا من الشاعرات تضرب المصادر صفحا عن ذكر أخبارهن وحياتهن، لذا اكتنف الغموض معظمهن[٨٧]، فضلا عن تفاصيل حياتهن وشعرهن، وإن حاولنا معرفة أخبارهن من خلال ما روي لهن من شعر، فنجد معظم ما روي لهن عبارة عن مقطوعات قليلة ومكونة من أبيات قليلة، وأخبارهن قليلة لا يكاد الحديث عنهن يتماسك في كثير من كتب الأدب العربي.

(٣-١) من أسباب ضياع أخبار النساء وشعرهن:

هناك أسباب عدة لتعليل كثرة الضياع في شعر النساء أكثر من غيره من شعر الرجال منها:

سبب أول: وربما كانت هذه القلة في أخبار النساء؛ لأن العربي يجد حرجا في نفسه عند ذكر أخبار النساء، إذ يعتبرها حُرُمات لا تُنتهك، بل كان من حفاظهن عليها أنهن يحافظن على اسمها من التداول؛ فحافظ

العربي على النساء حتى لا تلوكهن الألسنة بالمجالس، فالمرأة درة مكنونة تصان ولا تهتك، حفاظا على شرفها وعفتها؛ فأهملت أخبار كثير من نساء العرب في الجاهلية، وفي الإسلام نجد القرآن الكريم لا يصرح باسم امرأة قط إلا مريم ابنة عمران(٨٨)، لكي يَرُدّ على من يدَّعي أن عيسى ابن الله، ولم يصرح باسم امرأة أخرى، بل كان أسلوب القرآن في ذكر النساء إما أن يعرفهن بإضافتهن إلى أزواجهن(٨٩) سواء كان الزوج مؤمنا أو غير ذلك، أو بإضافتها إلى ابنها(٩٠)، أو إلى أخيها(٩١) أو إلى أبيها(٩٢) أو إلى عملها(٩٣) أو صفتها(٩٤)، أو يشار إليها بضمير(٩٥)،... وغير ذلك.

أما الرجال فذكر القرآن كثيرا منهم بأسمائهم وصفاتهم في القرآن الكريم.

كأنبياء الله: نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد،...أو الكفار: فرعون . هامان . قارون، أو الصالحون: لقمان، زيد، وصفاتهم: يا أيها الذين آمنوا، يا بني إسرائيل... وغيرها.

وقد عبرت بنت الشاطئ عن ذلك بقولها عن الذين قاموا بحركة تدوين الشعر وجمعه، أنهم وأدوا المرأة معنويا، وعزلوها عن الحياة العامة، ومن ثم لم يروا أن تتحدث المرأة عن عواطفها، ولذا حصروا مجالها الفني في الرثاء(٩٦)، ورأوا أن شعرها تظرفا(٩٧).

سبب ثان: لم يتوافر للشاعرات رواة يتعصبون لشعرهم كما توافر ذلك للرجال، فلم يصلنا عن الشاعرات في العصر الجاهلية إلا ديوانان، هما للخنساء، والخرنق بنت بدر، وديوان الخرنق ديوان صغير قصائده اثنتا عشرة قصيدة ومقطوعة، وديوان الخنساء هو الديوان الوحيد الكبير الذي وصل إلينا، ولنا أن نتساءل كيف وصلنا هذا الديوان لهذه الشاعرة، فنرى أن بني سليم تعصبوا لرواية شعر شاعرتهم الخنساء، وقد تزوجت الخنساء من مرداس السلمي وكان أخر أزواجها، وهو والد الشاعر المعروف العباس بن مرداس، فرووا شعرها واهتموا به، ومن الرواة الذين حملوا شعرها: أشجع السلمي، وهو ابن أخت الخنساء، ولذلك لما وصل ديوانها إلى عصر

التدوين وجدنا بعض اللغويين يشرحون الديوان، ومنهم: يعقوب وابن السكيت وابن الأعرابي والثعالبي؛ فاجتمع للخنساء رواة وعصبية قبلية لرواية شعرها من قبيلتها، واهتمام العلماء بشعرها، فشرحوه، فاجتمع لها ما لم يجتمع لواحدة من نساء الجاهلية، ولذا بقي كثير من شعرها، وضاع كثير من أشعار نساء الجاهلية الأخريات اللاتي لم يجتمع لهن هذا الاهتمام بشعرهن.

"وكان الرواة في عصر جمع الشعر يحرصون على الغريب، فكانوا يأخذون عن الأعراب، لأنهم كان يقدرون في الشعر قيمته اللغوية، ولأن شعر النساء قليل الغريب، فلم يحفل الرواة بروايته"[٩٨].

سبب ثالث:

(٣-٢) قلة اهتمام الكتب بشعر النساء:

فلنا أن نقارن بين نسبة ما روي للشاعرات مقارنة بما روي للشعراء في الكتب التي اهتمت بشعرهن:

فالأصمعيات[٩٩] الذي جمع بها **الأصمعي** ٩٢ قصيدة، لم يحتوِ للشاعرات إلا على قصيدة واحدة لشاعرة هي سُعدى بنت الشمردل الجهنية[١٠٠] في رثاء أخيها لأمها أسعد بن مجدعة الهذلي.

وربما يكون السبب في الاهتمام بهذه القصيدة الواحدة وروايتها أنها ترثي رجلا.

و**المفضليات**[١٠١]، لا نجد به من شعر النساء إلا مقطوعة لامرأة من بني حنيفة[١٠٢]، وتتكون المفضليات من ١٣٠ مفضلة، وذُكِر بها٦٥ شاعرا، وشاعرة واحدة ولم يذكر اسمها، بل ذكرها: امرأة من بني حنيفة.

و**طبقات فحول الشعراء**، لابن سلام لا يترجم فيه إلا للخنساء واضعا إياها في طبقة أصحاب المراثي[١٠٣].

أما **حماسة أبي تمام**[١٠٤]، فعلى الرغم من إكثار أبي تمام من رواية شعر الشاعرات في اختياراته فإننا نلحظ أن نسبة شعر الشاعرات قليل مقارنة بشعر الشعراء، ويرى الدكتور عز الدين إسماعيل أنه كان لاختيار أبي تمام

بعض النماذج من أشعار النساء السبق فقال: "ومن الظواهر الجديدة كذلك في ديوان الحماسة أن أبا تمام اختار بعض نماذجه من شعر النساء فكان أولا في هذا الاختيار حتى زمانه"[١٠٥] وإن وجدنا المفضليات والأصمعيات يسبقنه برواية شعر النساء، ولكن أبا تمام كان أول من أكثر من رواية أشعارهن، ولكنها كثرة محدودة على أية حال.

من الظواهر الجديدة في حماسة أبي تمام كما ذكر عز الدين إسماعيل الإكثار من شعر النساء، وإن كان كتاب الحماسة أول الكتب المكثرة من رواية شعر النساء، ونذكر في الجدول التالي مدى اهتمام بعض كتب الحماسة التي تأثرت بحماسة أبي تمام بشعر النساء[١٠٦]، وذكر نسبة شعر الشاعرات إلى شعر الشعراء.

اسم الكتاب	عدد الحماسيات	حماسيات مجهولة	حماسيات النساء	النسبة
الحماسة الكبرى[١٠٧]	٨٨٢	٣١٨	٥٤	%٦
الحماسة الصغرى[١٠٨]	٥٠٧	١٣٢	٨	%١.٥
حماسة البحتري[١٠٩]	١٠٦٧	٦١	٣٠	%٣
حماسة الظرفاء[١١٠]	١٤٧١	٦٧٠	١٧	%١
حماسة ابن الشجري[١١١]	٩٤٣	١٢٢	١٨	%٢
الحماسة البصرية[١١٢]	١٦٣٧	٢٥٩	٥٤	%٣

فلم تتعد نسبة مشاركة النساء عن ٦% في أي من كتب الحماسة، وإن كانت نسبة مشاركتهن في كتب الحماسة كما رأينا في الجدول السابق هي نسبة: ١% أو ١.٥% أو٢% أو٣% أو ٦%.

وفي **ديوان الهذليين**[١١٣] لا نجد شعرا للنساء إلا في الجزء الثالث.
وفي كتاب **الاختيارين**، صنعة الأخفش الصغير(٢٣٥-٣١٥هـ) لا نجد به شعرا لأي شاعرة من النساء[١١٤].
وفي كتاب **عيون الأخبار**[١١٥]، نجد أربعة نصوص لثلاث شاعرات فقط، بيت للخنساء، ثم أربعة أبيات لها أيضا، وبيتان لليلى الأخيلية، ثم أربعة أبيات لصفية الباهلية. أي أحد عشر بيتا مقسمة على أربعة مواضع لثلاث شاعرات، في الكتاب بأجزائه الأربعة، في حين أنه استشهد لما يقرب من أربعمائة شاعر في كتابه.
وفي كتاب **الكامل** للمبرد[١١٦]، ذكر شعرا لست شاعرات.
وكتاب **تاريخ الرسل والملوك**، للطبري[١١٧]، ذكر ستة نصوص.
وفي حماسة الخالديين[١١٨]: لا نجد إلى بعض قصائد للنساء.
وفي **حماسة ابن الشجري**[١١٩] أربع قصائد.
وهكذا في كتاب **العقد الفريد**[١٢٠].
حتى كتاب **أشعار النساء**، للمرزباني[١٢١] الذي ألف خصيصا في شعر النساء، لم يصل إلينا كاملا.
وكتاب **بلاغات النساء**، لابن طيفور الذي خصصه لبليغات النساء كما نص في عنوانه به في باب النساء المشهورات في الشعر ٨٨ مقطوعة[١٢٢]، وفي باب من أشعار النساء في النسيب والغزل ٦١ مقطوعة[١٢٣]، و٧ مقطوعات في باب أشعار النساء في كل فن[١٢٤]، وتناثرت بالكتاب مقطوعات متناثرة، وأبيات متناثرة من شعر النساء في أماكن مختلفة من بقيته.
أما في مجال الدواوين نجد ديوانين للنساء هما ديوان الخنساء[١٢٥]، وديوان الخرنق بنت بدر[١٢٦].
أما للشاعرات غيرهما في العصر الجاهلي، فوجدت أبياتا مفردة أو مقطوعة أو أكثر، فبعضهن وصلنا لها قصيدة أو قصيدتان جيدتان تدلان على

موهبة شعرية، ولم يصلنا غيرهما أو ربما وصلتنا قصيدة واحدة لبعضهن كجنوب الهذلية التي لا نجد لها قصيدة إلا ما قالته في رثاء أخيها عمرو ذي كلب.

فهل كان عدم توافر أخبار النساء في كتب الأدب وغيرها، وندرة أخبارهن، نوع من كتمها لصون النساء؟، أم لأن أخبارهن أهملت وضاعت؟.

وهل ضياع شعرها كان للسبب نفسه؟، أم أن هناك أسبابا أخرى؟

(٣-٣) مقدمات القصائد:

حيث إن الشعراء يختارون لبداية قصائدهم مقدمات[١٢٧]: إما أن تكون مقدمة طللية، أو مقدمة غزلية، أو مقدمة الطيف، أو مقدمة الشيب والشباب، أو مقدمة الفروسية، أو مقدمة الأرق، أما المقدمة خمرية فلم تتواتر وإن ذكرت في بعض قصائد الشعر الجاهلي[١٢٨]، تلك هي المقدمات المعروفة، واعتبر اتباع المقدمات المعروفة من عمود الشعر العربي الذي فَسَّرَهُ ابن قتيبة[١٢٩] نَفْسِيًّا.

وإن رجح د. حسين عطوان وصول بعض القصائد الجاهلية إلينا بلا مقدمات بضياع تلك المقدمة[١٣٠]

أما ما وصلنا من شعر للنساء في العصر الجاهلي فليس له مقدمة من هذه المقدمات، وقد عمَّ ذلك شعر النساء في ذلك العصر.

فلم نجد للنساء مقدمة طللية أو غزلية، أو مقدمة طيف، أو مقدمة شيب وشباب، أو فروسية، أو مقدمة أرق، أو مقدمة خمرية، في أشعار النساء.

ولغلبة المراثي على شعر النساء، وجدنا هذه القصائد تبدأ بالمراثي مباشرة، ولا تلتفت الشاعرة . في القصائد التي وصلت إلينا . إلى مقدمة من هذه المقدمات، وقد فسر د. النجار عدم التزام الشعراء بتقليد ثابت في مقدمات شعر الرثاء؛ لأن الشأن في الرثاء التعبير عن اللوعة والآسي

واللهفة وتأبين المرثي، فمنها ما كان يبدأ بدعوة العين إلى البكاء على الفقيد، ومنها ما كانت تبدأ بإطلاق حكم عام أو إرسال حكمة مقررة، لمحاولة التعزي بها، ثم يذكر ما يفسرها من وقائع التاريخ وتكون مفتاحا لعواطف الشاعر وخواطره(١٣١)

وقد وافقت ذلك بعض قصائد النساء مثل شعر جنوب أخت عمرو ذي الكلب في رثائها لأخيها، وسعدى بنت الشمردل في رثائها لأخيها، وأما مخاطبة العينين فقد وجدناه في قصائد للخنساء، ومع ذلك تبقى بعض القصائد للنساء ليس لها مقدمة ولا تتفق مع هذين التفسيرين، فهل نعتبر ذلك دليلا على فقد تلك المقدمات التي واظب عليها الشاعر الجاهلي؟، واعتبرها من ضروريات بداية قصائده؟، أم نعتبر النساء روادا في التجديد في الشعر لتحررهن من المقدمات في شعرهن؟، وخصوصا شعر الرثاء الذي كثر عندهن، فلم يبدأن بمقدمة من المقدمات المعتادة، ربما يكون ذلك كما علله د. أحمد النجار . رحمه الله . (لأن الشأن في الرثاء أن يكون تعبيرا عن اللوعة والأسى واللهفة وتأبينا للمرثي يظهر مدى الفجيعة فيه)(١٣٢)، أو ربما استعاضوا عن المقدمة ببداية القصيدة بأحكام عامة، أو إرسال حكمة مقررة، تتصل بالموت، مما يستنبطه الشاعر من تجاربه، مثلما حدث مع جنوب الهذلية (جنوب بنت كهلان أخت عمرو ذو الكلب) ترثي أخاها عمرو ذو الكلب، فتبدأ القصيدة بقولها:

كل امرئ بطوال العيش مكذوب وكل من غالب الأيام مغلوب(١٣٣)

ومثل سعدى بنت الشمردل الجهنية في رثائها لأخيها (أسعد بن مجدعة الهذلي، عندما قتله بهز من بني سليم بن منصور، وهو على الأغلب أخوها لأمها)، فتبدأ قصيدتها بقولها(١٣٤):

أمن الحوادث والمنون أروع وأبيت ليلي كله لا أهجع(١٣٥)

وربما افتتحت الشاعرة رثاءها بذكر الدار التي خلت من ساكنيها، وقد يتبادر إلى الذهن أنها ستبدأ بمقدمة طللية بالوقوف على الأطلال، لكنها لا تستمر في ذكر الديار بل تدخل إلى موضوعها الأصلي مباشرة وهو الرثاء.

ومثل الخنساء، في رثاء أخيها صخر، في قصيدتها التي ابتدأتها بقولها:

ما هاجَ حُزْنَكِ أمْ بِالْعَيْنِ عُوَّارُ أَمْ ذَرَّفَتْ أَمْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِها الدَّارُ

وإن كان استهلال الخنساء لرثائها لأخيها بخلو الديار من أخيها وتذكر الأيام الخوالي، ولا يعد هذا مقدمة للقصيدة من النوع المتعارف عليه، الذي ذكره ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء في تفسير عمود الشعر العربي، ولكنها مقدمة من موضوع القصيدة نفسه فهي تبكي أخاها صخرا الذي أكثرت من بكائه في شعرها، ولذلك عقب البيت قالت[١٣٦]:

كَأَنَّ عَيْنِي لِذِكْرَاهُ إِذا خَطَرَتْ فَيْضٌ يَسِيلُ عَلَى الْخَدَّيْنَ مِدْرَارُ

تَبْكِي لِصَخْرٍ هِيَ الْعِبْرَى وَقَدْ وَلِهَتْ وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ التُّرْبِ أَسْتَارُ

وقد أكثرت الخنساء في شعرها ببكاء أخويها من مطلع القصيدة إلى نهايتها، فيكون الاستهلال بالبكاء[١٣٧]، ولذلك لا يعد هذا البيت مقدمة لقصيدتها من المقدمات المتعارف عليها بين الشعراء الجاهليين، ولكنه جزء من القصيدة وفي معناها نفسه.

وباستقصاء ما وصلنا من شعر الشاعرات الجاهليات، لم أجد إلا هذه القصيدة التي تبدأ بمقدمة توهمت أنها ستبدأ ببكاء الأطلال، وذكر الديار، لكن سرعان ما تعود إلى موضوعها الأصلي، فتظل القصيدة بلا مقدمة.

وإن صدق الرأي الذي ذكرناه عن شعر الرثاء، بأن النساء كُنَّ رائدات في التخلص من المقدمات في شعر النساء، وتبعهم الرجال في هذا الغرض، فهل يصدق هذا الرأي في غير الرثاء من الأغراض الأخرى التي وصلنا فيها شعر للنساء؟[١٣٨]، مثل: الهجاء، والحماسة، والفخر، والحكمة

والموعظة، والحنين، والجود والكرم، وترقيص الأطفال، والغزل،...وغير ذلك من الموضوعات.

أنعتبر مقدمة الشعر النسائي من الشعر الذي أهملت روايته؟، أو كان لشعر النساء طريقة غير شعر الرجال؟.

وإن صدقنا ضياع مقدمات كثير من الشعراء اللاتي لا نجد لهن إلا قليلا من الأبيات، لكن هذا التصديق لا يستقم مع وجود كل القصائد بلا مقدمات، فهل ضاعت مقدمات جميع القصائد فلم تبق منهن قصيدة واحدة، وهل نستطيع أن نطبق الحكم نفسه على شعر الخنساء التي وصلنا لها ديوان شعر به قصائد عدة يصل طول بعضها إلى أكثر من ثلاثين بيتا.

فهل كان شعر شاعرات الجاهلية بلا مقدمات؟، أم ضاعت مقدماتهن؟ أم أهملت روايتها لعدم اهتمام الرواة بها؟

ولذلك كان شعر النساء خروجا عن المألوف بكونه: بلا مقدمات، ووصوله إلينا كله في غرض واحد، وكثرة المقطعات فيه.

ولذا فمما نلاحظه في شعر النساء خلوه من المقدمات سواء كانت غزلية أو طللية، فلا نجد في ثنايا قصائدهن حديثا لهن عن طيف حبيب أتاها زائرا في المنام كما يفعل الشعراء، ولكننا إذا افترضنا ضياع هذه المقدمات مع ما ضاع من الشعر الجاهلي، فهل ضاعت كل مقدمات الشاعرات ولم يبق منه شيء؟، وإذا كان احتمال الضياع هذا واردا عن المُقِلات من الشاعرات، فهل مثل هذا القول ينطبق أيضا على شاعرة مثل الخنساء، التي وصلنا لها شعر مَثَّل ديوانا لها، ولو افترضنا أنفة بعض الرواة من نقل المقدمة الغزلية أو الطللية أو غيرها، لأسباب أخلاقية أو اجتماعية، أو غيرها، فجزء من ذلك ينطبق على مقدمات الشعراء، فلماذا وصلتنا مقدمات الشعراء ولم تصلنا مقدمات الشاعرات الجاهليات، إلا إذا كانت النساء ترفض أن تبدأ القصيدة بمثل هذه المقدمات، ولكن عادة الجاهليين أنهم يبدءون قصائدهم بمقدمات حتى عُدَّت من عمود الشعر

العربي، كما ذكر ابن قتيبة ذاكرا ما سمعه عن بعض أهل الأدب[١٣٩]، ومن خالف هذه العادة فقد خالف عمود الشعر العربي، وربما يكون الرد على ذلك لغلبة الرثاء في شعرهم، ويرى د. مصطفى الشورى أن بنية قصيدة الرثاء "ليست شكلا عاديا ولكنها شكله له مواصفاته الخاصة حيث يختلف عن الشكل الذي تبنى به كل قصيدة أخرى"[١٤٠] ولو كان معظم شعرهن في غير الرثاء فهل كنا وجدنا لهن مقدمات؟، ولم نجد استثناء للقاعدة إلا قول الخنساء

قذى بعينيك أم بالعين عوَّار أم ذرَّفت إذ خلت من أهلها الدار.

وكان البيت الثاني دخولا في الموضوع برثاء أخيها، فلم تطل المقدمة ولم تقف عندها، وإن كانت ذكرت الديار لكنه ذكر على استحياء وفي بيت واحد، ثم دخلت في موضوعها الرئيسي وهو الرثاء.

(٤-٠) أغراض شعر النساء:

أغراض أشعار النساء التي وصلتنا محدودة للغاية؛ فمعظم ما وصلنا من شعر النساء كان في غرض الرثاء، وإن وصلنا جزء صغير من شعرهن في أغراض أخرى غير الرثاء[١٤١]، مثل: الهجاء، والحماسة، والفخر، والحكمة والموعظة، والحنين، والجود والكرم، وترقيص الأطفال، والغزل،...وغير ذلك من الموضوعات، لكن يبقى الموضوع الذي يسيطر على معظم شعر النساء الذي وصلنا هو الرثاء، حتى وجدنا ابن سلام لا يذكر من الشاعرات واحدة في كتابه طبقات فحول الشعراء إلا الخنساء وجعلها في طبقة شعراء المراثي[١٤٢].

(٤-١) الرثاء:

كان الرثاء الغرض الأساسي والأعم في شعر النساء، ويرى قدامة بن جعفر أن الرثاء هو نوع من المدح للميت فيقول: " ليس بين المرثية والمدحة

فصل إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل على أنها لهالك، مثل: (كان) و(تولى) و(مضى نحبه) وما أشبه ذلك"[١٤٣] وقال بعض بالباحثين أن الرثاء هو النواح والبكاء، أو هو "نوع من النواح والبكاء"[١٤٤] ولكن الملاحظ أن الرثاء أعم من النواح والبكاء.

وبإحصاء ما وصلنا من شعر النساء في الرثاء نجد أنه كان في رثاء أقاربها الرجال، فلم نَرَ رثاء لشاعرة ترثي فيها أختها أو أمها أو خالتها أو عمتها، ربما نجد مبررا لهن في ذلك عند بعض الباحثين، بكون الرجل هو الحامي والمأوى والملجأ فمن الطبيعي أن يكثر فيه الرثاء لفقده من الشاعر أو الشاعرة، أما المرأة فلا تحمل سيفا ولا توقد نارا للكرم[١٤٥]، ولكن هذا التبرير قد يعتد به ويكون مقبولا إذا كانت قصائد رثاء الرجال أكثر من قصائد رثاء النساء، لكن عدم وجود قصيدة واحدة في رثاء امرأة من النساء، أرى أنه أمر يدعو إلى التساؤل.

وإن كان ابن رشيق يرى أن صعوبة موقف الشاعر أو الشاعرة عندما تُرثى المرأة، فيقول: " ومن أشد الرثاء صعوبة على الشاعر أن يرثى طفلا، أو امرأة، لضيق الكلام عليه فيهما، وقلة الصفات"[١٤٦] فقول ابن رشيق لم ينف رثاء المرأة ولكن جعلها صعبة على الشاعر فقط، ولذا فمسألة عدم وصول شعر في رثاء المرأة إلينا أمر يدعو إلى التأمل وإلى إعادة التفكير في وجود سبب لذلك، بالإضافة إلى أن هذا التبرير لا ينفي أن ترثي المرأة غيرها من النساء، إلا إذا أبحنا لأنفسنا بالحكم بقول النساء شعرا في رثاء المرأة لكنه لم يرو وأهمل وضاع، أو رُوِي ولم تتناقله الرواة، أو أن المرأة الشاعرة ترثي وتبكي فيما بينها وبين نفسها أو بين صويحباتها من المقربات، وليس بينهن راويات، ولم تكن الشاعرة تهتم بذيوع المرثية وانتقالها بين الناس، ولم يهتم الرواة بما ليس معروفا، فلم يكن متاحا لكل الشاعرات الذهاب إلى سوق عكاظ لنشر شعرهن، إلا قلة منهم مثل الخنساء التي عرضت شعرها على النابغة في سوق عكاظ[١٤٧].

(٤-٢) أغراض الشعر الأخرى:

لم تنتشر أغراض الشعر الأخرى غير الرثاء في شعر النساء . الذي وصلنا، فلشعر الرثاء النصيب الأوفر والقدح المعلى في شعرهن، إلا أننا لا نعدم أغراضا أخرى قالت المرأة فيها الشعر، ونستطيع أن نجد أغراضا للشعر بينها وبين المرأة بونا كبيرا فلم تقترب منها المرأة، ولم تقل فيها الشعر، بل بعض الأغراض التي تخص حياة المرأة والمرتبطة بها ولا يوجد شعر للمرأة فيها.

(٤-٣) الأغراض الخاصة بالمرأة ولم يصلنا لها شعر فيها:

من ناحية تصوير شعر النساء للحياة الاجتماعية، لا نجد شعرا لهن يعبر عن حياتهن الخاصة فمع انتشار تعدد الزوجات في العصر الجاهلي لا نجد شعرا لهن يصور موقفهن من ذلك، ولا نجد شعرا يصور شجارا بين ضرتين، أو شعرا يعبر عن غضب من الزوج لتفضيله إحدى زوجاته، وربما كانت بعض النساء عقيما، أو تأخر إنجابها للولد فلا نجد في شعرهن حنينا للشاعرة لطفل ترزقه، أو ألم حرمان شاعرة من الإنجاب...أو غير ذلك.

أنستطيع أن نبرر ذلك بقولنا: إنه كان هناك مثل هذا الشعر لهن ولكنه لم يرو، ولم يصل إلينا؟.

أم نأخذ بتبرير بعض الباحثين لعدم وجود مثل هذا الشعر أن " المرأة العربية كانت تأنف من أن تسجل على نفسها فتكون دون ضرتها، وأن زوجها يؤثر ضرتها عليها فلا تهجوها حتى لا تكشف موجدتها، فالسكوت قد يفسر على أنها محظية عند زوجها[١٤٨].

وإن صدق هذا التبرير في بعض أحوال النساء فلا ينطبق على بعضها الآخر.

ولكن الواقع أننا لا نجد قصيدة أو مقطوعة تعبر عن أحوالهن الخاصة هذه، وهذا أمر يدعو للتأمل، ويثير التساؤلات ويفتح الأبواب للتخرص بالأسباب، ولا نستطيع أن ننفي وجود شعر في هذه الأغراض لكنه ضاع، أو فقد، أو أهمل.

(٤-٤) ذكر الرجال في قصائدهن:

مما يدل على ضياع شعر النساء، أننا إذا نظرنا في كتب الأدب نادرا ما نجد اسم امرأة وذكر أدبها، ففي مجال أدب النساء وجدنا معظم الشاعرات يُعْرَفْنَ بالرجال، فالخرنق بنت بدر تعرف بقصيدتها في رثاء أخيها طرفة بن العبد(أخته لأمه) فهل كان ذكرها لارتباط القصيدة بأخيها أم لأنها شاعرة، ولذلك تقل أخبارهن في غير ارتباطها بالرجال، مما يجعلنا نرجح أن السبب في هذا الشعر هو ذكرها للرجل، وربما كان هناك شعر ذكر فيه النساء ولكنه لم يصل إلينا.

(٥-٠) إحصائيات في شعر النساء:

بنظرة إحصائية لشعر الشاعرات ومقارنته بعضه ببعض، وبشعر الشعراء نستطيع أن نصل إلى بعض النتائج من هذه الإحصائيات:

(٥-١) المقطوعات في شعر النساء:

بنظرة إحصائية للقصائد والمقطوعات في شعر النساء نلاحظ كثرة المقطوعات في شعرهن، وقلة عدد القصائد، وعدم وجود المطولات فيما وصلنا من شعر لهن مثل شعر الرجال، وبإحصاء نسبة عدد المقطوعات إلى عدد القصائد، تتأكد ملاحظتنا بغلبة المقطوعات في شعرهن، وقد اعتمدت على جمع لشعر شاعرات الجاهلية[١٤٩]، فكانت النتيجة الإحصائية كالآتي:

عدد أبيات القصيدة	عدد القصائد	النسبة

١-١٠ أبيات	١٢٨	%٧٦
١٠-٢٠ بيتا	٢٩	%١٧
أكثر من ٢٠ بيتا	١١	%٧
المجموع	١٦٨	%١٠٠

(جدول رقم (١))

واعتمادا على الجدول (رقم(١)) أجد أن نسبة عدد القصائد التي يصل طولها من بيت إلى عشرة أبيات إلى عدد القصائد التي يتراوح طولها من عشرة أبيات إلى عشرين بيتا، هو نسبة خمسة إلى واحد تقريبا، أما نسبة عدد القصائد التي يزيد طولها عن عشرين بيتا، إلى عدد القصائد التي يزيد عدد أبياتها عن عشرين بيتا، فهي نسبة لا تتجاوز السبعة في المائة، أي أقل من عشرها، مما يظهر كثرة الأبيات المفردة والمقطوعات والقصائد القصيرة في شعر شاعرات الجاهلية، وقلة القصائد، ووجدت أن أطول قصيدة وردت عن شاعرات الجاهلية هي عبارة عن ثمانية وثلاثين بيتا، أي لا توجد مطولات في شعر شاعرات الجاهلية.

أما تفسير ظاهرة قِصَر قصائد الشاعرات الجاهليات، وكون أغلبها من المقطوعات القصيرة، فقد يفسر بأن النساء اعتدن أن ينظمن في موضوع واحد فشعرهن عبارة عن دفقة شعورية واحدة بعكس القصائد الطويلة التي تتعدد فيها الموضوعات[١٥٠]، وإن صح هذا الاحتمال فهو لا ينفي احتمال أن تكون هناك قصائد لشاعرات قد ضاعت أو أهملت، ولم يبق منها إلا هذا المقطع الذي وصلنا، وأهمل باقي القصيدة.

(٥-٢) إحصاء لشعر النساء مقارنة بشعر الرجال على مر العصور:

وبنظرة مقارنة في دواوين الشعراء والشاعرات على مر العصور، لمعرفة نسبة دواوين الشاعرات بالنسبة لدواوين الشعراء، علي ضوء ما توافر من بيانات إحصائية بمقارنة شعر الذكور مع الإناث. وإن كنت على يقين بأنه قد وُجِد قصور في شعر النساء والشعراء الجاهليين المغمورين بصفة خاصة، بسبب بعد تلك الفترة عنا، علي الرغم من الجهد الذي بذل لجمع شعر المرأة، فإن هذا الشعر لم يلق العناية الكافية من التحقيق والتدوين.

البيانات الإحصائية:

البيانات الإحصائية التي أحللها اعتمدت على جمع الشعر بالموسوعة الشعرية، الإصدار الثالث، للمجمع الثقافي العربي بالإمارات العربية المتحدة[١٥١]، (تم جمع هذه البيانات في الجدول رقم ٢)، مع ذكر العصر بالتقريب كما ورد بالموسوعة في كل حقبة تاريخية، وأول ما يلاحظ في هذه البيانات، هو تناسب عدد الشعراء والشاعرات مع مدة العصر، ففي العصر الجاهلي الذي امتد حوالي القرنين من الزمان، كان عدد الشعراء به ٥٣٦، أما عصر صدر الإسلام الذي امتد نحو ٤١ عاما فكان عدد شعرائه ١٤٨،... وهكذا.(انظر:جدول رقم ٢) الذي يذكر به العصر الأدبي، ومجموع الشعراء به بالموسوعة، ثم تقسيم عدد الشعراء وعدد قصائدهم وعدد أبياتهم. يوضح عدد الشعراء حسب الجنس (ونسبة الإناث للذكور (مع عدد القصائد والأبيات الشعرية الجاهلية إلي العصر الإسلامي)

ومن الجدول التالي نجد أن عدد الشاعرات أقل بكثير من عدد الشعراء وذلك في كل العصور، فلم يكن العصر الجاهلي بدعا من العصور في ذلك، بل ربما كان العصر الجاهلي أحسن حظا من غيره من العصور في ارتفاع عدد الشاعرات مقارنة بعدد الشعراء، وأن أقل العصور نسبة للشاعرات . اعتمادا على قاعدة المعلومات التي اعتمدت عليها . كان العصر الحديث . بحسب الموسوعة الشعرية . التي اعتمدنا على أعدادها.

جدول رقم (١)

العصر	مجموع الشعراء			
		الشعراء	الشاعرات	النسبة
الجاهلي	٥٣٦	٤٠٦	١٣٠	%٢٤
مخضرمون	١٦٨	١٤٠	٢٨	%١٦
صدر إسلام	١٤٨	١١٦	٣٢	%٢١
أموي	٢٢٨	٢٠٩	١٩	%٠٨
بين الدولتين	٣٢	٣٠	٢	%٠٦
عباسي	٢٢٠	٢٠٦	١٤	%٠٦
فاطمي	٤٤	٤٣	١	%٠٢
أندلسي	٢٤٨	٢١٣	٣٥	%١٤
أيوبي	٥٧	٥٦	١	%٠١٨
مملوكي	٧٠	٦٨	٢	%٠٢٨
عثماني	١١٩	١١٥	٤	%٠٣٤
حديث	٤٣٠	٤٢٧	٣	%٠٠٧
كل العصور	٢٣٠٠	٢٠٢٩	٢٧١	%١٢

(جدول رقم (٢))

العصر	عدد قصائد الشعراء	عدد قصائد الشاعرات	نسبة عدد القصائد	عدد أبيات الشعراء	عدد أبيات الشاعرات	نسبة عدد الأبيات
الجاهلي	٢٢٧٥	٢٤٣	%١١	١٨٧٥٢	١٢٨٢	%٠٧
مخضرمون	٤١٣٧	١٦٥	%٠٤	٣٣٨٧٨	١٢٥٠	%٠٤
صدر إسلام	٣٤٨	٧٢	%٢١	٢٠٣٢	٣٠٩	%١٥
أموي	٧٦٦٤	١٢١	%٠١٦	٦١٥٦٠	٥٣٢	%٠٩
بين الدولتين	٢٢٥٩	٦	%٠٠٣	١٨٩٣٨	٣٥	%٠٢
عباسي	٢٢١٧٣	١٦٥	%٠٠٧	٢١٤٩١٣	٥٣٠	%٠٢
فاطمي	٨٢٧٢	٩	%٠٠١	١١٤٥٤٧	٣٢	٠٠٠
أندلسي	٨٢٢٣	١١٠	%٠١	١٠٣٧٢٠	٤١٧	%٠٤
أيوبي	٧٠٧٦	١	%٠٠٠١	٩٩٦٦٥	١٦	٠٠
مملوكي	١١١٣٨	١٣	%٠٠١	١١٦١٢٢	٣٧٠	%٠٣
عثماني	٩١٦٩	١٠	%٠٠١	١٣١٢٠٨	٥٨	%٠٠٠٠٧
حديث	٣٣٠٨١	٣٥٨	%٠١	٥٥٧٤٠٠	٢٨٧٦	%٠٥
كل العصور	١١٥٨١٥	١٢٧٣	%٠١	١٤٧٢٧٣٥	٧٧٠٧	%٠٥

جدول رقم (٣)

العصر	عدد الشاعرات	عدد القصائد	عدد الأبيات	نسبة الشعراء	نسبة القصائد	نسبة الأبيات
الجاهلي ٥٣٦	١٣٠	٢٤٣	١٢٨٢	%٢٤	%١١	%٧
مخضرمون ١٦٨	٢٨	١٦٥	١٢٥٠	%١٧	%٤	%٤
صدر إسلام١٤٨	٣٢	٧٢	٣٠٩	%٢٢	%٢٠	%١٥
أموي ٢٢٨	١٩	١٢١	٥٣٢	%٨	%٢	%٠٩
بين الدولتين ٣٢	٢	٦	٣٥	%٦	%٠٢	%٠٢
عباسي ٢٢٠	١٤	١٦٥	٥٣٠	%٦	%٠٧	%٠٢
فاطمي ٤٤	١	٩	٣٢	%٢	%٠١	٠٠٠
أندلسي ٢٤٨	٣٥	١١٠	٤١٧	%١٤	%١	%٠٤
أيوبي ٥٧	١	١	١٦	%٢	٠٠٠	٠٠
مملوكي ٧٠	٢	١٣	٣٧٠	%٣	٠٠٠	%٠٣
عثماني ١١٩	٤	١٠	٥٨	%٣	%٠١	٠٠٠
حديث ٤٣٠	٣	٣٥٨	٢٨٧٦	%،٦	%١	%٠٥
كل العصور ٢٣٠٠	٢٧١	١٢٧٣	٧٧٠٧	%١٢	%١	%٠٥

بالمقارنة بين هذين الجدولين (٢) و(٣) من الناحية الإحصائية: نجد أن شعر المرأة في كل العصور أقل من شعر الرجال بشكل ملحوظ.

ونلحظ من الجدول أن العصرين الجاهلي والإسلامي كانا أنشط عصرين لشعر المرأة، في نسبة عدد الشاعرات بالنسبة لعدد الشعراء، ففي العصر الجاهلي كانت نسبة عدد الشاعرات إلى عدد الشعراء حوالي ٢٤% وهي أعلى نسبة في كل العصور على الإطلاق، وفي عصر صدر الإسلام، كانت نسبة عدد القصائد وعدد الأبيات، على التوالي ٢٠%، ١٥% وهي أعلى نسبة في عدد الأبيات المروية وعدد القصائد على مدى العصور كلها.

اهتمام الباحثين بشعر النساء في العصر الجاهلي:

من الباحثين في العصر الحديث من اهتم بشعر النساء في العصر الجاهلي، فمن ذلك هذه المجموعة التي تضم أبحاثا أكاديمية بعضها ما زال مخطوطا،وبعضها مطبوعا، وبعض الدراسات عن شعر النساء في العصر الجاهلي، وبعضها كان جمعا لشعر النساء في هذا العصر، ومن هذه الكتب:

أدب النساء في الجاهلية والإسلام، محمد بدر معيدي في رسالته، وقد تناول الجانب النثري لهن.

أشعار النساء في العصر الإسلامي من " جمع وتحقيق ودراسة، سالم عبد الخير فرماوي عياد، (رسالته للدكتوراه)"[١٥٢].

أشعار النساء في العصر العباسي سنة١٣٢- ٦٥٦هـ، عبد الفتاح عثمان، فله دراسة بعنوان: "[١٥٣]

الأصول الفنية في الشعر الجاهلي، سعد إسماعيل شلبي، في كتابه:، وخصص به فصلا عن النساء في الجاهلية... وغيرهم.

الخنساء: حياتها وشعرها، رسالة ماجستير مقدمة من فؤاد أحمد صبرة لكلية اللغة العربية بالأزهر، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، زينب بنت فواز،(إذ جمعت ما استطاعت الوصول إليه من أشعارهن.

فرع بنها.

شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، بشير يموت.

شاعرات العرب في الجاهلية، جورج غريب، دار الثقافة، بيروت، ط١ سنة ١٩٧٤م[١٥٤].

شاعرات العرب، عبد البديع صقر.

شعر الخنساء في ضوء عليم اللغة التطبيقي، ثناء محمد أحمد سالم، ماجستير ١٩٨٦، كلية الآداب جامعة الإسكندرية (بإشراف: أ.د. عبد المجيد عابدين).

شعر المرأة في العصر الجاهلي، عبد المجيد مهدي محمد عبد ربه، دكتوراه، سنة ١٩٩٧م، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر.

شعر النساء حتى نهاية العصر الأموي، بديع فتح الله عليوة، ماجستير، كلية اللغة العربية بدمنهور، جامعة الأزهر.

شعر النساء في الأدب العربي، محمد كامل إمام الفلاح، دكتوراه سنة ١٩٤٣م، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

شعر النساء في العصر الجاهلي"دراسة تحليلية، عصمت محمد يعقوب عثمان،(رسالتها للماجستير)، بكلية البنات جامعة عين شمس، سنة ١٤١٧. ١٩٩٧[١٥٥]، وقد جمعت شعرا لخمس وسبعين شاعرة جاهلية، وكان عدد المقطوعات والقصائد التي جمعتها ١٢٢ شاعرة، عدد أبياتها ٧٤١، ومعظم شاعرات العرب ليس لهن ديوان لقلة ما وصلنا من شعرهن.

الشعر النسائي في أدبنا القديم، د. مي يوسف خليف، نشر مكتبة غريب، القاهرة.

شواعر الجاهلية(دراسة نقدية)، رغداء ماريني،[١٥٦]، التي ترجمت فيه لأربعة وستين شاعرة جاهلية ومخضرمة، وجمعت ما وصلت إليه يدها من شعر لاثنتين وستين شاعرة باستثناء من لها ديوان من شاعرات الجاهلية، وهما: الخنساء، والخرنق.

شواعر الجاهلية، و رياض الأدب في مراثي شواعر العرب، لويس شيخو.

شواعر عصر الإسلام الأول (دراسة نقدية)، نبيل خالد رباح أبو علي، رسالة ماجستير بكلية الآداب بجامعة الزقازيق، سنة ١٩٨٢م.

صور التشبيه والاستعارة في شعر الخنساء، أحمد حسين عوض الله، رسالة ماجستير، بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، سنة ١٩٨٥م، بإشراف أ.د. محمود عبد العظيم عبد الله.

القيان وأثرهن في الشعر العربي في العصر الجاهلي، ناصر الدين الأسد، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة القاهرة، سنة ١٩٥١م، بإشراف أ.د. أحمد الشايب.

القيان والغناء في العصر الجاهلي، د. ناصر الدين الأسد

المرأة في الشعر الجاهلي، أحمد محمد الحوفي، دكتوراه، سنة ١٩٥٢م، كلية دار العلوم جامعة القاهرة.

المرأة في الشعر الجاهلي، على الهاشمي، ماجستير سنة ١٩٤٩م، كلية الآداب جامعة القاهرة.[١٥٧].

معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام، عبد مهنا.

ويلاحظ أن لخنساء قد فازت بقصب السبق في الدراسات الخاصة بشاعرة في العصر الجاهلي، فلها أكبر ديوان في العصر الجاهلي، وهي أشعر الشاعرات بالجاهلية كما وكيفا، وفازت بأكبر عدد من الدراسات الخاصة بشاعرة عاشت في العصر الجاهلي.

الخاتمة

يلاحظ مما تقدم أن الشاعرات في العصر الجاهلي قد ضاع كثير من شعرهن، إذ لم يكن لهن من العصبية لشعرهن ما للشعراء، ولم يجد الاهتمام الكافي لرواية أشعارهن مثلما كان للرجال، ولكن من نبغت من النساء وجدنا اهتماما بشعرها، مما يدل على أن عدم الاهتمام لم يكن بسبب جنسها، ولكن ربما للأغراض التي اهتمت بها أو بفنية قصائدها، وكم الغريب من الألفاظ اللغوية في قصائدها، فقد نبغت الخنساء في الشعر في الجاهلية ونالت نصيبا موفورا من الدراسات والاهتمام بشعرها في الكتب القديمة والدراسات الحديثة، أما غيرها فلم ينلن الحظوة نفسها، وقد كان هذا الإهمال لشعر النساء ممتدا معها في جميع عصورها، إلى العصر الحديث فوجدنا عدد الشعراء من الرجال يفوق بكثير عدد الشاعرات، هذا ليس في العصر الجاهلي وحسب بل في كل العصور ، وإن كان ما أصاب شعر النساء في العصر الجاهلي أكثر من غيره، وإن كنت لا أبرئ العصر الجاهلي من ضياع شعر الرجال أيضا لقيامه على الرواية.

أهم المصادر والمراجع

١) أدب النساء في الجاهلية والإسلام(النثر)، د. محمد بدر معبدي، نشر مكتبة الآداب ومطبعتها.

٢) أساليب الصناعة في الشعر الجاهلي، د. أحمد محمد النجار، ط: الصدر لخدمات الطباعة، ط١، سنة ١٩٩٢م.

٣) الأشربة، ابن قتيبة، نشرة محمد كرد علي، دمشق ١٩٤٧م.

٤) أشعار النساء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت:٣٨٤هـ) حققه وقدم له: د. سامي مَكي العاني، وهلال ناجي، ط١، عالم الكتب، بيروت، لبنان، سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

٥) إشكالية ضياع الشعر الجاهلي (الأسباب والدوافع)، د. أحمد عبد التواب عوض، بحث منشور بالكتاب التذكاري لفقيد الأدب العربي: الأستاذ الدكتور. إبراهيم عبد الرحمن محمد ، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الكويت، ط١ سنة ٢٠٠٧.

٦) الأصمعيات، الأصمعي (أبو سعيد: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي، البصري اللغوي(١٢٢-٢١٦هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط ٢، دار المعارف، سنة ١٩٦٤م.

٧) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني(٣٥٦هـ =٩٧٦م) شرحه وكتب هوامشه، الأستاذ عبد أ.علي مَهنَّا، والأستاذ سمير جابر، ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١٤٠٧هـ =١٩٨٦م.

٨) الأمثال، لأبي هلال العسكري، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م

٩) بلاغات النساء، لـ(أحمد بن طيفور الخرساني)، تحقيق محمد طاهر الزين، مكتبة السندس، الكويت١٤١٣هـ=١٩٩٣م.

١٠) البيان والتبيين، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، بتحقيق وشرح/ عبد السلام محمد هارون، ط٥، مكتبة الخانجي، مصر، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

١١) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ط٤، سنة ١٩٧٤م.

١٢) التعازي والمراثي، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد(٢١٠-٢٨٦هـ)، حققه وقدم له: محمد الديباجي، ط٢، دار صادر- بيروت، (سلسلة مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق) سنة ١٤١٢هـ =١٩٩٢م.

١٣) حماسة ابن الشجري (٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، وأسماء الحميصي، وزارة الثقافة، سنة ١٩٧٠.

١٤) حماسة أبي تمام، برواية الجواليقي، تحقيق د. عبد المنعم أحمد صالح، الهيئة العامة لقصور الثقافة سنة ١٩٩٦م.

١٥) حماسة البحتري، (ت٢٨٤هـ)، ضبط وفهارس الأب لويس شيخو، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان سنة ١٩٦٧.

١٦) حماسة الخالديين، (الأخوين: أبو عثمان سعيد، وأبو بكر محمد . ت: ٣٨٠هـ)، نشر بتحقيق السيد محمد يوسف، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، سنة ١٩٦٥م.

١٧) الخصومة بين الطائيين وعمود الشعر العربي، وحيد صبحي كباية، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، سنة ١٩٩٧م.

١٨) الخنساء، د. عائشة عبد الرحمن، ط دار المعارف، مصر، ط٤ سنة ١٩٧٠م.

١٩) ديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي(٢٣١هـ) برواية الجواليقي(ت: ٥٤٠هـ) للحماسة، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد صالح، دار الشئون الثقافية، بوزارة الثقافة والإعلام، العراق، سنة ١٩٨٧م

٢٠) ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان، تحقيق يسري عبد الغني عبد الله، بيروت، دار الكتب العلمية، سنة ١٩٩٠م، في ٧٦صفحة.

٢١) ديوان الخنساء، تحقيق د. إبراهيم عوضين، مطبعة السعادة، القاهرة ط١ سنة ١٩٨٦.

٢٢) ديوان الهذليين، أبو سعيد السكري، ط دار الكتب المصرية، سنة ١٩٦٥م.

٢٣) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، محمود بن عمر الزمخشري(٥٣٨هـ)، تحقيق: د.سليم النعيمي، د.ت.

٢٤) الرثاء في الجاهلية والإسلام، د. حسين جمعه، دار معد ، دمشق، سنة ١٩٩١م.
٢٥) رسائل الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠-٢٥٥هـ)، بتحقيق، عبد السلام محمد هارون، ط مكتبة الخانجي، القاهرة، الرسالة: الرابعة عشرة (كتاب القيان)
٢٦) شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، جورج غريب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د.ت.
٢٧) شاعرات العرب في الجاهلية، جورج غريب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٩٧٤م.
٢٨) شرح الحماسة، للمرزوقي، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٥٢م، ط٢.
٢٩) شرح ديوان الحماسة لأبي تمام (ت: ٢٣١هـ)، شرح الإمام الشيخ أبي زكريا يحيى بن على التبريزي، الشهير بالخطيب، ط عالم الكتب، بيروت، لبنان، د. ت. في أربعة أجزاء.
٣٠) شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، نشره أحمد أمين، وعبد السلام هارون، ط دار الجيل، بيروت، ط سنة ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
٣١) شعر الرثاء في العصر الجاهلي، دراسة فنية، د. مصطفى عبد الشافي الشورى، الدار الجامعية للطباعة والنشر، سنة ١٩٨٣م

٣٢) شعر النساء في العصر الجاهلي"دراسة تحليلية"، عصمت محمد يعقوب عثمان، رسالة ماجستير مخطوطة، كلية البنات جامعة عين شمس، سنة ١٤١٧. ١٩٩٧، الفصل الثالث، ص٥٥-١٠١.

٣٣) الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، لبنان د.ت.

٣٤) الشعر والغناء في ضوء نظرية الرواية الشفوية، د. فضل بن عمَّار العمَّاري، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٥) الشعراء الجاهليون الأوائل، د. عادل الفريحات، دار المشرق، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٣٦) طبقات الشعراء، لابن المعتز، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط: دار المعارف بمصر، (سلسلة ذخائر العرب: ٢٠)، د.ت.

٣٧) طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ . ٢٣١هـ)، تحقيق محمود شاكر، الناشر: دار المدني، جدة، سنة ١٩٧٤هـ.

٣٨) العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، شرحه وضبطه ورتب فهارسه: أحمد أمين، إبراهيم الإبياري، عبد السلام هارون، قدم له: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٣٩) العمدة في محاسن الشعر ونقده، لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني، الأزدي(٣٩٠. ٤٥٦هـ) تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ =٢٠٠١م)

٤٠) عمود الشعر العربي(النشأة والمفهوم)، د. محمد بن مريسي الحارثي، نادي مكة الثقافي الأدبي، ط١ سنة ١٤١٧هـ =١٩٩٦م.

٤١) عمود الشعر، قراءة في السنة الشعرية، توفيق الزيدي، تونس، الدار العربية للكتاب، سنة ١٩٩٣م.

٤٢) عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ(ت: ٢٧٦هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان د.ت.

٤٣) قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم، د. وليد قصّاب، الرياض، دار العلوم، سنة ١٩٨٠م، وعمود الشعر العربي في موازنة الآمدي، د. علي علي صبح، القاهرة، المكتبة الأزهرية سنة ١٤٠٦هـ =١٩٨٦م.

٤٤) القيان، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: جليل العطية، ط: رياض الريس للكتب والنشر، د.ت.

٤٥) الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي (ت:٢٨٥هـ) بعناية: تغريد بيضون، ونعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،، و ط١ مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، سنة ١٤٢٠هـ =١٩٩٩م.

٤٦) كتاب الفهرست، للنديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق: ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق، رضا (تجَدّد ابن علي بن زين العابدين الحائري المازِندراني)، ط٣ دار المسيرة، سنة١٩٨٨م.

٤٧) كتاب الوحشيات، وهو الحماسة الصغرى، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، علق عليه وحققه، عبد العزيز الميمني الراجكوتي، وزاد في

حواشيه، محمود محمد شاكر، ط٣، دار المعارف مصر (سلسلة ذخائر العرب ٣٣)، سنة ١٩٨٧م

٤٨) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، (ت: ٣٧٠هـ)، صححه وعلق عليه: أ.د. ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ= ١٩٩١م.

٤٩) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين ابن الأثير (نصر الله محمد بن محمد الشيباني الجزري (٥٥٨-٦٣٨هـ)، قدمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، ط نهضة مصر، الفجالة، القاهرة. د.ت.

٥٠) المرأة والكتابة "سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف"، رشيدة بنمسعود،ط١، إفريقيا الشرق، سنة ١٩٩٤م.

٥١) المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، د. عز الدين إسماعيل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، سنة ١٩٧٦م

٥٢) مصادر الشعر الجاهلي، وقيمتها التاريخية، د. ناصر الدين الأسد، دار الجيل، بيروت، ط٨، ١٩٨٨م.

٥٣) معجم الشعراء (من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، معجم ببليوغرافي يعرف بالشعراء ومراجع دراستهم)، د. عفيف عبد الرحمن، ط١ دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥٤) معجم الشعراء، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني(ت: ٣٨٤هـ) صححه وعلق عليه، أ.د. ف. كرنكو، ط: دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ= ١٩٩١م.

٥٥) المفضليات، للمفضل الضبي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، ط: دار المعارف، ط٧، (سلسلة ديوان العرب: مجموعات من عيون الشعر، رقم ١)

٥٦) مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي، د. حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م.

٥٧) الموسوعة الشعرية، الإصدار الثالث، "الشعر ديوان العرب"، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣.

٥٨) الموشح، للمرزباني، تحقيق: على البجاوي، دار نهضة مصر، ١٩٦٥م.

الهوامش

(١) انظر: مقدمة بحث : إشكالية ضياع الشعر الجاهلي (الأسباب والدوافع)، د. أحمد عبد التواب عوض،بحث منشور بالكتاب التذكاري لفقيد الأدب العربي: الأستاذ الدكتور. إبراهيم عبد الرحمن محمد ، ط١، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الكويت، سنة ٢٠٠٧، ص٢٩٨.

(٢) انظر:رواية النص من كتاب: **الكامل** في اللغة والأدب، المبرد، تغاريد بيضون، ونعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، سنة ١٤٠٩هـ=١٩٨٩م، ١٩٨/١، و**طبقات فحول الشعراء**، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، جدة، ١٩٧٤هـ، ٣٠/١، و**ديوان الحماسة**، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي(٢٣١هـ) برواية الجواليقي (ت:٥٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد صالح، دار الشئون الثقافية، بوزارة الثقافة والإعلام، العراق، سنة ١٩٨٧م، ص ٢١٣، ٢١٤)، و**شرح ديوان الحماسة**، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، نشره، أحمد أمين، وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١،١٤١١هـ،١٩٩١م، حماسية رقم (٢٥٥)، م١، ص ٧٥٦ـ ٧٥٦، و**بلاغات النساء**، أحمد بن طيفور الخرساني، تحقيق محمد طاهر الزين، مكتبة السندس سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م، ص٢٨٠، وكتاب **جمهرة الأمثال**، لأبي هلال العسكري، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م،٣٦/٢، ونسبه إلى قول الأعرابية، والأبيات من بحر البسيط، وقالت هذه الأبيات في ابن لها عاق.

(٣) فروي البيت الثالث على سبيل المثال: في كتاب جمهرة الأمثال، ٣٦/٢:

أنشا يمزق أثوابى يؤدبنى أبعد خمسين عندى تبتغى أدبا !

وفي بلاغات النساء، ص٢٨٠:

أمسى يمزق أثوابي يؤدبني أبعد شيبي عندي يبتغي الأدبا؟.

وفي زهر الأكم ، لليوسي:

أنشا يمزق أثوابي ويضربني أبعد شيبى عندي يبتغي الأدبا؟... وغيرها

(٤) وقد ذهب قولها مثلا بين العرب للرجل يقصر في الأمر إيثارًا للراحة على المشقة، انظر: طبقات فحول الشعراء، ٣٠/١، وفي جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، ٨٥/١-٨٦. ونسبه لمالك بن زيد بن مناة بن تميم.

(٥) العمدة في محاسن الشعر ونقده، لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (٣٩٠. ٤٥٦هـ) تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٢هـ =٢٠٠١م، ص ٢٠٧.

(٦) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، ٢/ ٢٢٣.

(٧) العمدة، لابن رشيق، ص ٢٠٧.

(٨) انظر: الشعر والشعراء، ١٨١/١.

(٩) الشعر والشعراء، ١٨١/١.

(١٠) الأغاني، لأبي الفرج، ط دار الفكر، ١٣٢/٩

(١١) انظر في ذلك: مصادر الشعر الجاهلي، وقيمتها التاريخية، د. ناصر الدين الأسد، دار الجيل، بيروت، ط٨، ١٩٨٨م، ص ٢٣٨. ٢٤١.

(١٢) **المؤتلف والمختلف** في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، (ت: ٣٧٠هـ)، صححه وعلق عليه: أ.د. ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ= ١٩٩١م، ص ٢٤٦. وبه أن: الموج التغلبي: اسمه قيس بن زمان بن سلمة بن قيس بن النعمان، أحد بني مالك بن بكر بن حبيب، وهو ابن أخت القطامي الشاعر، **البيان والتبيين**، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٥، نشر مكتبة الخانجي، مصر، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م، ٤١/٤، و**الأغاني**: لأبي الفرج الأصفهاني، ٥٧/١١ (ط دار الفكر)، **والكامل** في اللغة والأدب، للمبرد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٨/١، وذكره بلا نسبه: وقال آخر، وبه ألهى بني جشم، بدلا من بني تغلب)، وهو **بمعجم الشعراء**، للمرزباني، ص ٤٠٠-٤٠١، وبه: ألهى بني جشم...، وقال إن الموج هو: ابن الزمان بن قيس بن معدي كرب التغلبي وهو ابن أخت القطامي الشاعر، وهو جزري أعمى.

(١٣) طبقات فحول الشعراء، ص٤.

(١٤) انظر: الأغاني، ٧٩/٩.
(١٥) الأغاني، ط دار الفكر ١٣٦/٩.
(١٦) الأغاني، ط إحياء التراث، ٧٩/٩، و ط دار الفكر ١٣٤/٩.
(١٧) الأغاني، دار الفكر ١٣٧/٩.
(١٨) خبر المحلق الكلابي والأعشى، انظر: الأغاني:٧٩/٩.
(١٩) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٤، سنة ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م، ٦٤/٣.
(٢٠) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ٦٤/٣.
(٢١)العمدة في محاسن الشعر ونقده، ص٧٠.
(٢٢) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ٦٧/٣.
(٢٣) طبقات فحول الشعراء،٢٤/١.
(٢٤) طبقات فحول الشعراء،٢٥/١.
(٢٥) طبقات فحول الشعراء، ٢٥/١.
(٢٦) طبقات فحول الشعراء،٢٦/١.
(٢٧) انظر: الشعراء الجاهليون الأوائل، د. عادل الفريحات، دار المشرق، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ص٨٦.
(٢٨) انظر: تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ٦٤/٣.
(٢٩) العمدة في محاسن الشعر ونقده، لابن رشيق، ٣٢/١.
(٣٠) طبقات فحول الشعراء،٢٤/١، والعمدة، ٢٨/١، ونصه "... علم أعلم منه".
(٣١) **الرحبة:** الموضع أو المكان الذي تقام فيه الحدود، يريد أن لا يستطيع الصبر عنه، فَيُحَدُّ في كل يوم مرارا ولا يتركه (العمدة،٣٢/١).
(٣٢) العمدة في محاسن الشعر ونقده، ٣٢/١.

(٣٣) الشعر والغناء في ضوء نظرية الرواية الشفوية، د. فضل بن عمَّار العمَّاري، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
(٣٤) انظر: الأغاني: وذكر أخبار النابغة ونسبه.
(٣٥) انظر: كتاب الفهرست، للنديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق: ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق، رضا (تجَدّد ابن علي بن زين العابدين الحائري المازِندراني)، ط٣ دار المسيرة، سنة١٩٨٨م، ص ١١٢.
(٣٦) الفهرست، ص ١١٣، وذكر أنه من خط السكري.
(٣٧) انظر: الفهرست: ص ١١٤.
(٣٨) انظر: الفهرست، ص ٢١١، والإماء الشواعر، للأصبهاني، ص٨.
(٣٩) الفهرست، ص ١٦١.
(٤٠) الفهرست، ص ١٦٧.
(٤١) الفهرست، ص ١٧٠.
(٤٢) الفهرست، ص ١٤٩.
(٤٣) انظر: كشف الظنون، حاجي خليفة ٢١/١.
(٤٤) ذكره السيوطي في مقدمة كتابه نزهة الجلساء في أخبار النساء، وذكر أنه جاء في عدة مجلدات، وأنه رأى منه المجلد السادس، وأنه ليس بآخره.
(٤٥) الفهرست، ص ١٦٢، وأخبرنا به أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني، ونقل عنه بعض النصوص.
(٤٦) الوافي بالوفيات، للصفدي، طبع استانبول، سنة ١٩٣١م، ٤٣/٢٢.
(٤٧) الفهرست، ص ١٦٥.
(٤٨) الفهرست، ١٥٨.
(٤٩) انظر: الموشى، أو الظرف والظرفاء، للوشاء، ص١٥٨.
(٥٠) ذكره الوافي بالوفيات، للصفدي، في ترجمة المفجع، وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء، في ترجمته له وذكر أن هذا الكتاب لم يتم، وذكر أن اسمه: محمد بن أحمد بن عبيد الكاتب المشهور بالمفجع.

(٥١) نشر ضمن رسائل الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠-٢٥٥هـ)، بتحقيق، عبد السلام محمد هارون، ط مكتبة الخانجي، القاهرة، الرسالة: الرابعة عشرة (كتاب القيان)، ٢/١٤٠-١٨٢.

(٥٢) نشر بتحقيق: جليل العطية، ط: رياض الريس للكتب والنشر، د.ت، في ١٦٠ صفحة.

(٥٣) طبع لأول مرة ببيروت سنة ١٩٨٤م بتحقيق: د. نوري حمودي القيسي ود. يونس السامرائي، باعتماد نسخة مخطوطة فريدة محفوظة بدار الكتب بتونس، ويضم نوادر ثلاث وثلاثين شاعرة عباسية وعنوانها في المخطوطة: (ري الظما فيمن قال الشعر من الإما) وقد كان بنسبتها في المخطوطة خطأ، إذ نسبت خطأ في المخطوطة إلى ابن الجوزي، وصحح محققوها نسبتها، وقد ذكره صلاح الدين الصفدي في (الوافي بالوفيات) في تواريخ الشعراء، وذكره في ترجمة أبي الفرج الأصفهاني، وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء في ترجمة علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم... أبو الفرج الأصبهاني، وذكره ابن خلكان، في وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان، في ترجمة أبي الفرج الأصفهاني، وأبو منصور الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، في ترجمة أبي الفرج الأصفهاني... وغيرهم.

(٥٤) طبع بتحقيق: صلاح الدين المنجد، ط١ ببيروت، دار الكتاب الجديد سنة ١٩٦٣م

(٥٥) نشر بدار الغرب الإسلامي، بتحقيق: عبد المجيد تركي، بيروت، ١٤١٢هـ =١٩٩٢م.(بعنوان أدب النساء، الموسوم بكتاب الغاية والنهاية).

(٥٦) نشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة بتحقيق، محمد إبراهيم سليم، سنة ١٩٨٥م.

(٥٧) أشعار النساء المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن عمران)، حققه وقدم له د. سامي مكي العاني، هلال ناجي، ط عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ =١٩٩٥م، ولم يصلنا الكتاب كله بل وصلنا قطعة من الجزء الثالث منه، وينفرد الجزء الذي وصلنا من الكتاب بذكر كثير من الأخبار والأشعار ولاسيما أشعار الخارجيات،

ويضم الجزء الذي وصلنا تراجم ٣٨ شاعرة، أغلبهن لا ذكر له في الكتب المطبوعة.

(٥٨) نشر: الدار العربية للكتاب، بتحقيق د. عائدة الطيبي.

(٥٩) وقد طبع بتحقيق د.صلاح الدين المنجد، ونشرته دار المكشوف، بيروت، سنة ١٩٥٨م، وطبع أيضا بمكتبة القرآن بالقاهرة، بعناية صاحبها الأستاذ عبد اللطيف عاشور.

(٦٠) نشر بدار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩م، ونشر بدار الفتح للإعلام العربي، ١٩٩٩م، وهو كتاب طبع بمصر لأول مرة سنة ١٣١٩هـ، وهكذا طبع منسوبا لابن القيم ولعله من تأليف ابن الجوزي، وربما حدث الخلط لتشابه في الأسماء، وقد نشر منسوبا لابن الجوزي بتحقيق بركات هبود، المكتبة العصرية لبنان، ٢٠٠١م، اختصره من كتاب النساء لأبي الفرج الأصفهاني مع تجريد الأسانيد منه، والكتاب مبني على تسعة أبواب، بلا مقدمة. وهي في أوصاف النساء وأخلاقهن.

(٦١) انظر: بلاغات النساء، تأليف أحمد بن طيفور الخراساني، تحقيق محمد طاهر الزين، مكتبة السندس(٥٣)، الكويت، ١٤١٣هـ=١٩٩٣م. في ٢٨٢صفحة، وهو قطعة من الجزء الحادي عشر من كتاب كبير له اسمه المنظوم والمنثور، عثر منه على الجزء الحادي عشر والثاني عشر، ويقال: إن الكتاب كله عبارة عن ستة عشر جزءا.(انظر: بلاغات النساء، أحمد بن طيفور الخرساني، ص ٢٣١-٢٨٢)، وقد نشر أكثر من نشرة وبأكثر من تحقيق منها: بتحقيق أحمد الألفي، دار الحداثة، لبنان، ط١ سنة ١٩٨٧م، ونشر بتحقيق، د. عبد الحميد هنداوي، دار الفضيلة، القاهرة، سنة ١٩٩٩م. ونشر بتحقيق: بركات يوسف هبود، ط مؤسس المعارف، سنة ٢٠٠١م، في ٣٠٩صفحة.

(٦٢) انظر كتاب: التعازي والمراثي، للمبرد. ونجد أنه روى **به قصائد للخنساء** وأبيات: ص ١٠٦، و ص١٤٦، وص ٢٢٥، وص ١١٣-١١٤، وص ١١٢-١١٣، وص٩٠، وص ٢٧، وص ٩٩-١٠٠، وص ٤٩، وص ٩٢-٩٣، وص ١٠٤-١٠٥، وص ١٠٧، وص ٢٦، ١٤٩، وص ١١٤-١١٥، وص ٤٩، وص ٢٤٢، وص ١٤١، وص ١١٢، وص ١٠١-١٠٤، وص ١٣٨، وص ٩٦-

٩٩، وأبيات لعمرة بنت أبي عتبان: ص ٢٤٣، وص ٥٣-٥٤، وأبيات للمحياة بنت طلق الجشمية: ص ٢٠٨، وص٢٥٠، وص ٢٠٨، وأبيات لليلى الأخيلية: ص ٧٨، وص ٧٤، وص ٣٦، وص ٧٣، وص٣٧، وص٧٥-٧٦، وص٧٧-٧٨، وص٧٤، وأبيات لبنت حجر، ص ٢٢٥، ٣٠٣، وأبيات لعاتكة بنت زيد، ص١٤٧، وأبيات لليلى بنت زيد،ص ٢٠٧، وأبيات لزوجة عبيد الله بن عباس، ص ١٤٩، وص٧٠، وص ٧٠، وأبيات لمارية أو جليلة، ص ٢٩١، وأبيات لأم الصريح الكندية، ص ٢٦، ١٦٤، وص ٥٧، ١٩٤.

(٦٣) (الأغاني: في ذكر أخبار الفرزدق.

(٦٤) (الأغاني: في ذكر أخبار النابغة.

(٦٥) انظر: الموشح، للمرزباني، تحقيق: على البجاوي، دار نهضة مصر، ١٩٦٥م، ص٢٨. ٢٩.

(٦٦) انظر: الموشح، ص ٨٢ وما بعدها.

(٦٧) **التعازي والمراثي**، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد(٢١٠-٢٨٦هـ)، حققه وقدم له: محمد الديباجي، ط٢، دار صادر- بيروت، سنة ١٤١٢هـ =١٩٩٢م، ص ٨٩.

(٦٨) **ديوان الخنساء**، ص ٣٤.

(٦٩) **شواعر العرب**، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، ترجمة الخنساء، ص ٤٥.

(٧٠)**العمدة** في محاسن الشعر ونقده، ١٠٢/٢.

(٧١) انظر: الفهرست، لابن النديم، ص ٣٨٧.

(٧٢) الفهرست، لابن النديم، ص ٣٨٧.

(٧٣) والأدلة على ذلك كثيرة، منها ما ورد في الأغاني ١٦٥/١١وما بعدها.

(٧٤) مقدمة كتاب: نزهة الجلساء في أشعار النساء، للسيوطي، ط مكتبة القرآن.

(٧٥) المستطرف في كل فن مستظرف، الأبشيهي (بهاء الدين محمد بن أحمد بن منصور، (٧٩٠. ٨٥٢هـ)، (باب ذكر الشعر والشعراء وسرقاتهم، وربيع الأبرار ونصوص الأخبار، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: د.سليم النعيمي، د.ت، ٢٥٩/٤.

(٧٦) طبقات الشعراء، لابن المعتز، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط دار المعارف، بمصر، (سلسلة ذخائر العرب: ٢٠)، د.ت، ص ١٩٤.

(٧٧) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير (نصر الله محمد بن محمد الشيباني الجزري (٥٥٨-٦٣٨هـ)، قدمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، ط نهضة مصر، الفجالة، القاهرة. د.ت. القسم الثالث، ص ٢٥٢.

(٧٨) وقد جمع د. عفيف عبد الرحمن في كتابه مكتبة الأدب الجاهلي، لشعراء الجاهلية ١٠٧ ديوانا لم يضمنهما إلا ديوانين لشاعرتين هما: الخنساء والخرنق بنت بدر (انظر مكتبة الأدب الجاهلي، د. عفيف عبد الرحمن، دار صادر بيروت، ط١ سنة ١٩٩٨م ص ٨٣، ٩٨.

(٧٩) فعلى سبيل المثال بلوغ عدد الشاعرات في كتاب شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام المئات، وانظر: معجم الشعراء، د. عفيف عبد الرحمن، ط دار المناهل.

(٨٠) انظر: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، جورج غريب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د.ت. ص ١٠.

(٨١) من الكتب التي اهتمت بأدب النساء، كتاب: بلاغات النساء، لابن طيفور، وهو جزء من كتاب كبير فقد معظمه، اسمه اختيار المنثور والمنظوم.

(٨٢) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ٧٣/٣.

(٨٣) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي ٧٣/٣.

(٨٤) نفسه ج٣ ص ٧٣.

(٨٥) انظر: تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي ٧٣/٣.

(٨٦) المرأة والكتابة "سؤال الخصوصية/ بلاغة الاختلاف"، رشيدة بنمسعود، إفريقيا الشرق سنة ١٩٩٤م، ص ١٨.

(٨٧) فلا نعرف مثلا تاريخ مولد ووفاة كثيرات منهن، إلا بالمقارنة إلى أقاربها من الرجال، وغير ذلك.

(٨٨) انظر: الآيات: البقرة ٨٧، ٢٥٣، آل عمران: ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، النساء: ١٥٦، ١٥٧، ١٧١، المائدة: ١٧، ٤٦، ٧٢، ٧٥، ٧٨، ١١٠، ١١٢،

١١٤، ١١٦، مـريم: ١٦، ٢٧، ٣٤، المؤمنـون: ٥٠، الأحـزاب: ٧، الزخـرف: ٥٧، الحديد: ٢٧، الصف: ٦، ١٤، التحريم: ١٢.

(٨٩) قال تعالى: يعرف القرآن المرأة بإضافتها لزوجها سواء كان مؤمنا مثل: {امرأة نوح وامرأة لوط} التحريم/١٠، {امرأة عمران} أم كان غير مؤمن مثل: آل عمران/٣٥، {امرأة العزيز} يوسف/٣٠، ٥١، {امرأة فرعون} القصص/٩، التحريم /١١، أو يذكرها بأنها زوج وينسبها للضمير، فيذكر تعالى:=== === {أمسك عليك زوجـك}الأحزاب/٣٧، {أنـت وزوجـك} البقـرة ٣٥، الأعـراف/١٩، {وأصـلحنا لـه زوجه} الأنبياء/٩٠، أو أنها امرأة لزوجها فيقول: {امرأتي}مريم/٨، {وامرأتي} آل عمـران /٤٠، {إلا امرأتـك} هـود/٨١، العنكبـوت/٣٣، {امرأتـه} الـذاريات/٢٩، {وامرأته} هود/٧١، المسد/٤، {لامرأته} يوسف/٢١، {إلا امرأته} الأعراف/٨٣، الحجر/٦٠، النمل/٥٧، العنكبوت/٣٢،

(٩٠) أو قد تعرف المرأة بإضافتها لابنها مثل قوله تعالى: {أم موسى} القصص/٧، {يا بن أمّ} طه/٩٤، {إلى أمك} طه/٣٨، ٤٠ {وما كانت أمك بغيا} مريم/٢٨.

(٩١) قد يعرفها القرآن بإضافتها إلى أخيها {وقالت لأخته قصيه} القصص/١١، {يا أخت هارون} مريم/٢٨، {إذ تمشي أختك} طه/٤٠

(٩٢) وقد يعرف القرآن المرأة بإضافتها إلى أبيها كقوله تعالى: {إحدى ابنتي هاتين} القصص/٢٧، {ما لنا في بناتك من حق} هود/٧٩، {مريم ابنت عمران} التحريم/١٢، {هؤلاء بناتي} هود/٧٨،، الحجر/٧١.

(٩٣) قد يعرف القرآن الكريم المرأة بإضافتها إلى عملها {...ومن دونهم امرأتين تذودان} القصص/٢٣، {...التي تجادلك} المجادلة/١، {..امرأة تملكهم} النمل/٢٣.

(٩٤) قد يعرف القرآن الكريم المرأة بذكر صفتها {وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي...} الأحزاب/٥٠

(٩٥) {...زوجناكها} الأحزاب / ٣٧.

(٩٦) انظر: الشاعرة المعاصرة، الدكتورة عائشة عبد الرحمن، ص١٨.

(٩٧) انظر: تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ٧٣/٣.

(٩٨) شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي، د. سعيد بو قلاقة، دار المناهل، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.

(٩٩) انظر: **الأصمعيات**، اختيار: الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك)(١٢٢-٢١٦)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، ط٢، دار المعارف، سنة ١٩٦٤م، وطبعت الأصمعيات أكثر من طبعة.

(١٠٠) انظر الأصمعيات، الأصمعي، الأصمعية رقم (٢٧) ص ١٠١- ١٠٤، وهي قصيدة مكونة من ثلاثين بيتا، مطلعها:

أمن الحوادث والمنون أروع وأبيت ليلي كله لا أهجع

(١٠١) انظر: المفضليات، للمفضل الضبي (ت: ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، ط: دار المعارف، ط٧، (سلسلة ديوان العرب: مجموعات من عيون الشعر، رقم ١)، وقد طبعت أكثر من طبعة.

(١٠٢) المفضليات، المفضل الضبي، المفضلة رقم (٦٩) ص ٢٧٣-٢٧٤، وهي مكونة من خمسة أبيات.

(١٠٣) انظر: طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، ط محمود شاكر، ٢/٢١٠.

(١٠٤) انظر: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام (حبيب بن أوس بن الحارث الطائي(١٨٨-٢٣١هـ)، شرح الإمام الشيخ أبي زكريا يحيى بن على التبريزي، الشهير بالخطيب، ط عالم الكتب، بيروت، لبنان، د. ت. في أربعة أجزاء، وقد روى للنساء من جميع العصور إلى عصره ثلاثا وخمسين مقطوعة وقصيدة، وكانت في الصفحات: ج ١ صفحات: ١١٢، ١١٧ ١٣٨، ج٢ صفحات: ١١٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٧٨، ١٨٩، ١٩١، ٢٠١، ج٣ صفحات: ٧، ١٣، ١٧، ١٨، ٤١، ٤٦، ٤٩، ٥١، ٥٦، ٦٠، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ١٧٧، ١٨٧، ج٤ صفحات: ١٤، ٤٠، ٤٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٧، ٧٦، ٧٧، ٨٣، ٨٧، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٤.(ما تحته خط من الأرقام به قصيدتان) فيكون مجموع ما رواه لشعر النساء من جميع العصور في كتابه ٥١ قصيدة، وعدد ما به من قصائد ومقطوعات للشعراء ٨٣٢ قصيدة، فتكون نسبتها به حوالي ٦%، وبذلك يعد من المكثرين لشعر النساء في كتابه.

أما شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، نشره: أحمد أمين، وعبد السلام هارون، ط دار الجيل، بيروت، ط سنة ١٤١١هـ، ١٩٩١م، وكان ما ذكره من شعر للنساء في الحماسيات رقم:٤٩، ٥٢، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٩١، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٦١، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤٤٩، ٥٦٩، ٥٧٩، ٦٤٣، ٦٦٧، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧١٥، ٧٦٧، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٥، ٨٤٤، ٨٦١.
(وديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (٢٣١هـ)، برواية أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (ت:٥٤٠هـ)، تحقيق د. عبد المنعم أحمد صالح، دار الشئون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، نجد فيها: أنها اثنتي عشرة قصيدة (حماسة أبي تمام، انظر ج ١ ص:١٥١، ٢٩٦، ٣١٨، ٣٣١، ٣٣٩، ٣٤٥، ٤٠٤، وج٢ ص ٤٥، ٢٥٦، ٣٢٣)..

(١٠٥) المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، د. عز الدين إسماعيل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، سنة ١٩٧٦م، ص ٩٦.

(١٠٦) اعتمدت في الجدول على نتائج إحصائيات قام بها: عبد البديع محمد عراق، في كتابه: دواوين الحماسة "دراسة تاريخية وفنية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة دراسات أدبية، سنة ١٩٩٨م، انظر الصفحات: ٢٣٧، ٢٥٨، ٢٧١، ٣٢١، ٣٤٩، ٣٨٣.

(١٠٧) ديوان الحماسة، لأبي تمام، تحقيق، د. عبد المنعم أحمد صالح، به الحماسيات ٨٩٥، وشرح المرزوقي لحماسية أبي تمام به الحماسيات ٨٨١ حماسية.

(١٠٨) كتاب الوحشيات، وهو الحماسة الصغرى، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، علق عليه وحققه، عبد العزيز الميمني الراجكوتي، وزاد في حواشيه، محمود محمد شاكر، ط٣، دار المعارف مصر (سلسلة ذخائر العرب ٣٣)، سنة ١٩٨٧م، في ٣٥٨ صفحة.

(١٠٩) حماسة البحتري، لأبي عبادة البحتري(ت: ٢٨٤هـ)، ضبط وفهارس الأب لويس شيخو، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان سنة ١٩٦٧م. ونجد ذكرا لشعر النساء في الباب الأخير الذي قصره على شعرهن.

(١١٠) حماسة الظرفاء، للزوزني، (ت: ٧٧٩هـ).

(١١١) الحماسة الشجرية، لأبي السعادات ابن الشجري، (ت: ٥٤٢هـ)، وذلك مع إضافة الأشعار المزيدة على الأصل كما في طبعة دمشق.

(١١٢) الحماسة البصرية، لصدر الدين علي بن الفرج بن الحسن البصري، (ت: ٦٥٩هـ)، تحقيق، مختار الدين أحمد، ط: عالم الكتب، بيروت، ط٣، سنة ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م، في جزأين.

(١١٣) ديوان الهذليين، أبو سعيد السكري، ط: دار الكتب المصرية، في الجزء الثالث والأخير شعرا لجنوب أخت عمرو ذو الكلب.

(١١٤) كتاب الاختيارين، صنعة الأخفش الصغير(٢٣٥-٣١٥هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤م، في ٧٨٨ صفحة.

(١١٥) انظر: عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت:٢٧٦هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.٢٠٦/١، ٢٨٨، ٣٩١، ٧٥/٣.

(١١٦) الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي (ت:٢٨٥هـ) ط١ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، سنة ١٤٠٩هـ =١٩٨٩م، ١٩٨/١، ٣٨٣/١، و ٤٤٧/١ــــــــ ٤٥٠،و ٢١/٢، و ٣١/٢، و٢٢٢/٢، و ٢٤٥/٢و٢٢٥/٢. ٢٣٣، .

(١١٧) كتاب تاريخ الرسل والملوك، للطبري (ت:٣١٠هـ) ذكر ستة نصوص (تاريخ الرسل والملوك، الطبري، ج١: ص٦٢٥، ج٢ ص٢٠٨، ٢١٠، ٢٤٥، ٥١٠، ٥١٢).

(١١٨) انظر: حماسة الخالديين، (الأخوين: أبو عثمان سعيد، وأبو بكر محمد .ت: ٣٨٠هـ)، نشر بتحقيق السيد محمد يوسف، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، سنة ١٩٦٥م، في صفحات: ٩٣/١، ١١٥، ١٨٩/٢، ٢٦٥، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٣٩.

(١١٩) وفي حماسة ابن الشجري (٥٤٢) أربع قصائد(حماسة ابن الشجري، تصحيح المستشرق مستر فريتس كرنكو الألماني، ص ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٨).

(١٢٠) العقد الفريد، لابن عبد ربه، تحقيق: أحمد أمين، وآخرين، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

(١٢١) أشعار النساء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت:٣٨٤هـ) حققه وقدم له: د. سامي مَكي العاني، وهلال ناجي، ط١، عالم الكتب، بيروت، لبنان، سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م، والذي وصل إلينا جزء منه، عبارة عن "قطعة من الجزء الثالث، عدة أوراقها تسع وخمسون ورقة من أصل الكتاب الذي يبلغ ستمائة ورقة، ومعنى هذا أن الكتاب الذي بين أيدينا هو عشر الكتاب فقط"(انظر: مقدمة التحقيق، ص ١٧). ويضم ما وصلنا منه تراجم ٣٨ شاعرة، أغلبهن لا ذكر لهن في الكتب المطبوعة، كذلك انفرد بكثير من الأشعار والأخبار(انظر: مقدمة التحقيق، ص٤)

(١٢٢) بلاغات النساء، أحمد بن طيفور الخراساني، ص٢٣٧.

(١٢٣) بلاغات النساء، أحمد بن طيفور الخراساني، ص٢٦٩.

(١٢٤) بلاغات النساء، أحمد بن طيفور الخراساني، ص٢٣١.

(١٢٥) ديوان الخنساء، طبع بالمطبعة الوطنية، القاهرة، سنة ١٨٨٠م، ونشر بعنوان (أنيس الجلساء في ديوان الخنساء) حققه الأب دي جوبيه الفرنسي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، بعناية لوس شيخو، سنة ١٨٨٨م، وسنة ١٨٩٦م، في ٣٨٩صفحة، وطبع بالقاهرة بتحقيق حسنين الزيداني، ١٣٢٦هـ، وطبع بتحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت سنة ١٩٦٣، في ١٥٦صفحة، وطبع بدار التراث، بيروت، سنة ١٩٦٨م، وطبع بدار الأندلس، بيروت، سنة ١٩٦٩م في ١٥٢ صفحة، وطبع بشرح عبد السلام الحوفي، بيروت، دار الكتب العلمية، سنة ١٩٨٥، في ١٠٤ صفحة، وطبع بتحقيق د. إبراهيم عوضين، مطبعة السعادة، القاهرة ط١ سنة ١٩٨٦، وطبع بتحقيق أنور عليان أبو سويلم، جامعة مؤتة، الأردن سنة ١٩٩١م في ٥٠١ صفحة، وطبع دار الفكر اللبناني، لبنان، تحقيق محمد حمود، سنة ١٩٩٨، ١٦٠ صفحة، وطبع دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان، تحقيق عبد السلام الحوفي، ١٠٤صفحة، شرح ديوان الخنساء، قدم له وشرحه، فايز محمد، ط دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٨٨صفحة.

(١٢٦) ديوان الخنساء، طبع بالمطبعة الوطنية، القاهرة، سنة ١٨٨٠م، ونشر بعنوان (أنيس الجلساء في ديوان الخنساء) حققه الأب دي جوبيه الفرنسي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، بعناية لوس شيخو، سنة ١٨٨٨م، وسنة ١٨٩٦م، في ٣٨٩صفحة، وطبع بالقاهرة بتحقيق حسنين الزيداني، ١٣٢٦هـ، وطبع بتحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت سنة ١٩٦٣، في ١٥٦صفحة، وطبع بدار التراث، بيروت، سنة ١٩٦٨م، وطبع بدار الأندلس، بيروت، سنة ١٩٦٩م في ١٥٢ صفحة، وطبع بشرح عبد السلام الحوفي، بيروت، دار الكتب العلمية، سنة ١٩٨٥، في ١٠٤ صفحة، وطبع بتحقيق د. إبراهيم عوضين، مطبعة السعادة، القاهرة ط١ سنة ١٩٨٦، وطبع بتحقيق أنور عليان أبو سويلم، جامعة مؤتة، الأردن سنة ١٩٩١م في ٥٠١ صفحة، وطبع دار الفكر اللبناني، لبنان، تحقيق محمد حمود، سنة ١٩٩٨، ١٦٠ صفحة، وطبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، تحقيق عبد السلام الحوفي، ١٠٤صفحة، شرح ديوان الخنساء، قدم له وشرحه، فايز محمد، ط دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٨٨صفحة.

(١٢٧) انظر: أساليب الصناعة في الشعر الجاهلي، د. أحمد محمد النجار، ط: الصدر لخدمات الطباعة، ط١، سنة ١٩٩٢م، ص ٣٦٣. ٤٢١، وبه أمثلة لكل نوع من أنواع المقدمات الستة الأولى. وانظر: انظر: مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي، د. حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م، ص ١١٨-١٧٢، ثم ذكر مقدمة الخمر في مقدمات خاصة ص١٧٣-١٧٦، وكان الفصل الرابع في كتابة دراسة فنية للمقدمات، انظر: ص١٧٨-٢٠٩.

(١٢٨) مثل مقدمة معلقة عمرو بن كلثوم، ومقدمة لقصيدة لدريد بن الصمة.

(١٢٩) انظر: الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، لبنان د.ت. ج١ ص٢٠-٢١.

وانظر فيه: قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم، د. وليد قصّاب، الرياض، دار العلوم، سنة ١٩٨٠م، وعمود الشعر العربي في موازنة الآمدي، د. علي علي صبح، القاهرة، المكتبة الأزهرية سنة ١٤٠٦هـ =١٩٨٦م، وعمود الشعر، قراءة في السنة الشعرية، توفيق الزيدي، تونس، الدار العربية للكتاب، سنة ١٩٩٣م، عمود الشعر العربي(النشأة والمفهوم)، د. محمد بن مريسي الحارثي، نادي مكة الثقافي الأدبي، ط١ سنة ١٤١٧هـ =١٩٩٦م، والخصومة بين الطائيين وعمود الشعر العربي، وحيد صبحي كباية، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، سنة ١٩٩٧م... وغيرها.

(١٣٠) انظر: مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي، د. حسين عطوان، ص ١١١.، أثناء كلامه عن قصيدة النابغة الذبياني:

لقد نهيت بني ذبيان عن أُقُرٍ وعن تَرَيُّعهم في كل أصْفار

فقد رويت بلا مقدمة في رواية الأصمعي، وعثر على القصيدة بمقدمة طويلة رواها أبو زيد القرشي (محمد بن أبي الخطاب) في جمهرة أشعار العرب، بيروت، ١٩٦٣م، ص ١١٢.

(١٣١) انظر: أساليب الصناعة في الشعر الجاهلي، د. أحمد محمد النجار، ص ٤٢١، ٤٢٢.

(١٣٢) أساليب الصناعة في الشعر الجاهلي، د. أحمد محمد النجار، ص ٤٢١.

(١٣٣) ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٥م، ١٢٤/٣.

(١٣٤)وقد تبع بعض الشعراء الجاهليين هؤلاء الشاعرات في ذلك فبدءوا قصائد الرثاء مثلما بدأن، بالرثاء مباشرة ولم يأتوا بمقدمة للموضوع، بل بدءوا بقضية عامة أو إرسال حكمة مما يستنبطه الشاعر من تجاربه: مثل قصيدة الحارث بن عباد (ت: ٧٤ ق هـ=٥٥٠م) يرثي فيها بحيرا . ابنه أو ابن أخيه .، أو قصيدة عامر بن الطفيل (٧٠ق هـ . ١١هـ = ٥٤٤. ٦٣٢م) يرثي أباه، أو قصيدة بشر بن أبي خازم(١٣٤) (ت ٢٢ ق.هـ=٦٠١م) في رثاء أخيه،... وغيرها.

ويتجلى الأخذ من شعر النساء والتأثر بهن في قصيدة أبي ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد بن محرِّث أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة المضري) (ت:٤٧هـ = ٦٤٨م) في رثائه بنيه، فبدأ قصيدته بقوله: أمن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع(١٣٤)

فنرى تأثر أبي ذؤيب الواضح بسعدى بنت الشمردل في اللفظ والمعنى واللفظ والقافية.

(١٣٥) الأصمعيات، للأصمعي، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط: دار المعارف سنة ١٩٦٤م (الأصمعية رقم٢٧)

(١٣٦) ديوان الخنساء، تحقيق: إبراهيم عوضين، ط السعادة، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م. ص ٢٩٨.

(١٣٧) الخنساء، د. عائشة عبد الرحمن، ط دار المعارف، مصر، ط٤ سنة ١٩٧٠م، ص١١٥.

(١٣٨) انظر: شعر النساء في العصر الجاهلي"دراسة تحليلية"، عصمت محمد يعقوب عثمان، رسالة ماجستير مخطوطة، كلية البنات جامعة عين شمس، سنة ١٤١٧-١٩٩٧، الفصل الثالث، ص٥٥-١٠١.

(١٣٩) انظر: الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ١/٢٠-٢١.

(١٤٠) شعر الرثاء في العصر الجاهلي، دراسة فنية، د. مصطفى عبد الشافي الشورى، الدار الجامعية للطباعة والنشر، سنة ١٩٨٣م، ص٢٣٨.

(١٤١) انظر: شعر النساء في العصر الجاهلي(دراسة تحليلية)، عصمت يعقوب، الفصل الثالث، ص٥٥-١٠١.

(١٤٢) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، تحقيق، محمود شاكر، ٢/٢١٠.

(١٤٣) نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٤٨.

(١٤٤) أدب النساء في الجاهلية والإسلام(النثر)، د. محمد بدر معبدي، نشر مكتبة الآداب ومطبعتها، ص ١١.

(١٤٥)انظر: الرثاء في الجاهلية والإسلام، د. حسين جمعة ، دار معد، دمشق، سنة ١٩٩١م.

(١٤٦)العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ١٠٣/٢.

(١٤٧) انظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة (ترجمة الخنساء) ٢٦١/١، والأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، (أخبار النابغة ونسبه).

(١٤٨) انظر: د. أحمد الحوفي، المرأة في الشعر الجاهلي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.

(١٤٩) انظر: شعر النساء في العصر الجاهلي، عصمت يعقوب ص ١١٥، رسالة ماجستير مخطوطة بكلية البنات جامعة عين شمس.

(١٥٠) نفسه.

(١٥١) الموسوعة الشعرية، الإصدار الثالث، "الشعر ديوان العرب"، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣.

(١٥٢) تقدم بها لنيل دراسة الدكتوراه، بكلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة ١٩٨٣. من ص ١. ١٣٢.

(١٥٣) تقدم بها لنيل رسالة الماجستير، بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة ١٩٧٣م.

(١٥٤) شاعرات العرب في الجاهلية، جورج غريب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٩٧٤م، في ٢٨٠ صفحة. وذكر به ١١٢ شاعرة جاهلية ومخضرمة.

(١٥٥) تقدمت بها لنيل رسالة الماجستير، بقسم اللغة العربية، كلية البنات، جامعة عين شمس، سنة ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.، وخصصت ملحقا ضم شعر من لا ديوان له من شاعرات الجاهلية، فكان في الصفحات من ص ١٨١. ٢٤١.

(١٥٦) شواعر الجاهلية(دراسة نقدية)، رغداء ماريديني، دار الفكر، دمشق، سورية، ط١، سنة١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.

(١٥٧) طبعت ببغداد مطبعة المعارف ١٩٦٠م.